المقتطف

رئيس التحرير : يعقوب صروف

ديسمبر ١٩٥٢	الجزء ٦ — المجلد ١٢١	December 1952

حديث المقتطف

يصل هذا العدد الى أيدي قرائنا الكرام والعالم يحتفل بذكرى الميلاد المجيد — ميلاد رسول السلام والمحبة والاخاء — وبمطلع العام الجديد . وبهذه المناسبة السعيدة نهنىء قراءنا في جميع أنحاء العالم ونخص بالتهنئة اخواننا لنا — في مصر والاقطار العربية الشقيقة وفي المهجر — آزروا المقتطف وعاونوه بنتاج أقلامهم وروائع أفكارهم ، مبسوطة في بحوث من العلم والأدب والفن ، فلهم منا خالص الشكر وجميل الحمد والثناء

وإن المقتطف الذي قام منذ نحو سبعة وسبعين عاماً لينافح عن حرية الفكر والثقافة ، وليعمل على بناء النهضة في العالم العربي على أساس قوي من العلم والتجديد والذي احتضن نوابغ الكتّاب وأفذاذ المفكرين والعلماء ، وتابع خطواته الرائدة لانهاض الأمة العربية وتغذية العقول والقرائح بكل ما جدّ من جديد في ميدان الفلسفة والعلوم والآداب والفنون ، ليعد حتى اليوم الحجة الأولى في مصر والعالم العربي .

وفي ربيع عام ١٩٥١ كنا على وشك الاحتفال ببربيل المقتطف الماسي ، ولكن مرض ثم وفاة صديقه ومنشئه المغفور له الدكتور فارس نمر ، حالا دون الاحتفال بهذه الذكرى على ما كنا نرجو ونتمنى . ولكننا لم نرد أن نمر هذه

الذكرى العتيدة دون أن نسجّلها على صفحات مجلتنا ، لذلك أخرجنا في هذه السنة ثلاثة أعداد ممتازة من المقتطف ، تخليداً لهذه الذكرى العزيزة .

☆

والمقتطف يقف اليوم على عتبة عامه الثامن والسبعين وقد وقفت أمامه العقبات تلوّح بالخطر وتثبّط الهمم وتعوق دون بلوغ الغاية رغم ما نبذله من جهود وتضحيات لا حصر لها . وقد لمس القراء — مما سجّلناه في أحاديثنا في صدر المقتطف — بعض ما كنا نشعر به ونشكو منه . . .

وشاءت الظروف القاهرة أن يحرم المقتطف من معاونة زميله الروحي في الجهاد « المقطم » الذي كان خير عون له في الشدائد ، وان تضن وزارات المعارف في الحكومات العربية بمؤازرتنا بينما نحن نؤدي نفس الرسالة السامية التي تعمل هذه الوزارات لها ، وهي نشر العلم والثقافة ، لاسيما وقد نوّه رؤساء الحكومات العربية وقادتها ومفكروها بفضل المقتطف على النهضة الحديثة والفكر العربي المعاصر ، وأشادوا برسالته الجليلة التي عمل لها وقام من أجلها وكافح في سبيلها في عزم وقوة إيمان ، خلال اكثر من ثلاثة أرباع قرن من الزمن .

ونحن لم نيأس بعد ، ولا نزال عاقدين العزم على الجهاد والتضحية ، في سبيل استمرار المقتطف في اداء مهمته النبيلة اللازمة للمجتمع العربي في توثبه الى المجد والحرية ، ومتابعة ركب الحضارة في سيرها المتوثب نحو غاية أسمى وحياة أفضل

وندعو الله مخلصين ان يهب وطننا العزيز والبلاد العربية القوة على النضال من أجل الحرية والسلام ، وأن يمدّنا بعونه ويلهمنا الحق والسداد في جميع ما نقول ونكتب ، وأن يؤازرنا في تأدية الرسالة الجليلة التي حملناها وصممنا على الجهاد والتضحية من اجلها ؟

سامي الجريديني

رئيس تحرير المقتطف

الاستدلال بظلال التربة

على مواقع المناجم

للأستاذ رءوف جنيدي

«لما كانت المعادن أهم العمد التي تقوم عليها الصناعات في أي بلد متحضر فإن الأمم تهتم اهتماماً عظيماً بزيادة انتاج الموجود منها والبحث والتنقيب عما لم يكتشف منها، ولا يزال مطموراً في ثراها. وهكذا يجب على مصر، وإلا تخلفت عن الأمم الأخرى.»

دكتور عبد الحميد الدمراوي

نشرت احدى المجلات العلمية الأمريكية مقالاً نفيساً على أحدث الوسائل التي وفق لها علماء الجيولوجيا في أمريكا للاستدلال على الفلزات الغائرة في مناجمها، فرأيت ترجمته فيما يلي لعله يفيد المنقبين عن المعادن في بلادنا المصرية:

يعترف أشهر مهندسي التعدين وأكبر علماء الجيولوجيا في أمريكا، بأن الثروة المعدنية التي أتيح للمنقبين استخراجها من جوف الأرض، إنما هي جزء ضئيل جداً لا يزال مطموراً في باطنها ومن شتى الوسائل الجديدة الصالحة لاستكشاف المناجم الحديثة للفلزات، الاستدلال على التبر، أي معرفة مواقع مناجمه الخفية، بوساطة التركيب الكيماوي للتربة التي تغمر مناجمه.

وكان الاهتداء إلى هذه الوسيلة الطريفة للتنقيب عن الفلزات، في خلال سنة ١٩٤٤. وذلك حينما قام عالمان من علماء الجيولوجيا في جامعة كولومبيا البريطانية، هما هاري ث. وارين، وروبرت إ. ديلافولت، بتجاربهما الحقلية الجيولوجية في ذلك الاقليم. حيث هكفا على التوغل في الحفر بغية الوصول إلى الصخر الأصلي. أيقنى لها فحص الطبقة الأرضية التي تليه. فشاهدا جذور الشجر غائرة في المنطقة ذاتها، التي كان يستهدفانها. وحينئذ خطرت لكل منهما فكرة هي «ما دامت جذور الأشجار قد بلغت هذا العمق من الأرض، فلا بدّ من اختبارها على العناصر الكيماوية لكل منجم

من مناجم الفلزات التي تقدمها .

فشرعا من فورهما في اجراء مجموعة من التجارب لاثبات نظريتهما هذه وعرضا ما توصلا اليه على شركات التعدين ، فقد استئذانها في تحليل النباتات النامية فوق مناجم النفط المعروفة لديها ، تحليلاً كيماويًّا . فتناولا بعضاً من تلك النباتات ، وجاء جعلها « عينات » لها . وكانت مؤلفة من أعواد الشجر وكيزان الصنوبر والصاليج وأمثالها . ثم سحقتاها حتى صارت رماداً خشبياً .

ولما كانت تعوزهما الأجهزة اللازمة لتحليل هاتيك العينات تحليلاً كيماويًّا ، فقد أفنعا محللاً كيماويًّا تجارياً بالقيام به لأجلهما . فأسفرت نتائج التحاليل عن إثبات نظريتهما . إذ تبين لهما أن النباتات النامية فوق المناجم المدفونة عندها للفلزات المختلفة ، تحتوي على مقادير من العناصر الكيماوية الموجودة في الفلز المطمور في الأرض ، يزيد كثيراً على ما تحويه النباتات النامية في المناطق المجاورة لمخلوها من المناجم المعدنية .

وتيسر لذينك العالمين الجيولوجيين وزملائهم ، وذلك قبل حلول سنة ١٩٤٨ ، جمع عينات كافية ، فصدوضع قواعد ثابتة لتحديد مقادير المعادن التي يحويها كل صنف من أصناف النباتات على حدته . بحيث إذا ما زادت كمية المعدن في أي نبات كان ، منها على المقدار المقرر له في القاعدة المشار إليها ، دل ذلك على إمكان وجود مناجم للفلز ، على عمق تحته ، في باطن الأرض .

ثم أدرك العلماء أنفسهم ، بواسطة اتفاق التحليلات الكيماوية القانونية ، في تلك المنطقة ، امكان تعيين مواقع التبر ، تعييناً صحيحاً ، يبرر استخدام وسائل التنقيب المقتضي نفقات أبسط من هذه الواسطة ، كطريقة الحفر العميق .

وكان سبب نجاح التنقيب عن الفلزات بطريقة (كيمياء حياة النباتات في الطبقات الأرضية) هو أن أي منجم لابد من مناجم التبر التي يمكن تحديد أحجامها ، يلقي « ظله » على سطح المنطقة التي تعلوه من الأرض وذلك لأن التربة تقتنص آثاراً من معادنه ، بطريقة لما يدرك العلماء كنهها . والمعروف إلى الآن ، بعد انقضاء أعوام لا تحصى ، أن ذلك الامتصاص قد تخلفت منه معالم تدل على وجود المعدن الأصلي في المنطقة المحيطة بأكداسه . ولو تيسرت للمرء رؤية ذلك الظل ، لتحقق أنه ذو شكل قمعي ، يمتد بضة ويسرة ، من المنجم إلى سطح الغبراء . وعلى هذا النحو تتسع منطقة الظل فوق سطح الأرض كلما عظم تعمق منجم التبر في جوفها . وهذا مما يسهل العثور على أماكن المناجم العميقة الخفية ، تسهيلاً مماثلاً لاكتشاف المناجم الأخرى المتاخمة لسطح الأرض

مباشرة . أما اذا كانت المنطقة التي يعمها الظل كبيرة ، فلا بدَّ لمن ينقب فيها عن التبر من القيام بسلسلة من الابحاث ليبين حدودها .

وفي أصلح الظروف يتكشف جل كتلة التبر تحت مركز دائرة الظل . هـذا وقد دل التنقيب عن التبر ، بالطريقة الكيمياوية لحياة النباتات في الطبقات الأرضية ، أنها أصلح الوسائل لهذا الغرض .

وفي أصلح الأحوال ، يمكن إحلال هـذه الطريقة محل كثير من وسائل التنقيب القديمة التي لا تزال مستعملة حتى الآن، بيد أن تلك الظروف الملائمة كل الملاءمة نادرة الحدوث ، إذا تيسر وجودها في أي زمن كان . ومن ثمة ما لبث أوائل الباحثين أن أدركوا عدة عوامل شوهت نتائج ابحاثهم .

إذ تحقق علماء الكيمياء الحيوية الأرضية أن العقبة الكأداء التي تحول دون بلوغهم الهدف ، هي توافر وجود التربة غير المستقرة في موضعها . ونعني بها التربة الغريبة عن الوسط الذي تحلّ فيه . أي التي لا تحوي يقيناً ما يثبت أن العناصر المعدنية المكوّنة لها ، تحمل أصلاً أي شبه للصخر الأصلي ، الذي أصبحت مستقرة عليه . فقد تكون تلك التربة الأجنبية مؤلفة إما من رواسب الريح ، وإما من رواسب مياه ، وإما من مخلفات كسح نهر جليدي . فهي إذن تحمل آثاراً من فلزات معدورة في المناجم الدفينة في جوف الأرض القاصية على بعد أميال من مقرها الحالي . ولا مناص للأشجار التي تنمو في مثل هذه التربة ، من امتصاص بعض العناصر المعدنية التي تعد غريبة عن هاتيك الأوساط الزراعية .

ويرى علماء كيمياء حياة النباتات في الطبقات الأرضية ، أن هذه مشكلة عصية الحل . ومع ذلك لن يستعصي عليهم حلها . وقد دلت الابحاث التي قام بها علماء جامعة كولومبيا البريطانية ، على أن كتلة التبر الكبيرة الحجم التي تستقر تحت سطح الأرض ، تلقي ظلاً على التربة التي تعلوها، يكون عادة أعظم شأناً من المواد الغريبة كلها ، التي أمكن انتقاطها إلى المنطقة هبنها ، من الأماكن النائية . لأن التربة الغريبة تحدث ظلاً ، ولكنه لا يحدث ليلاً تاماً في النتائج التي تنتج من أبحاث كيمياء حياة النباتات في الطبقات الأرضية . وقد صادف الصناع الأوائل الذين عملوا في هـذا الميدان ، عقبات كثيرة . وذلك من جراء افتقارهم إلى المعلومات الخاصة بأصناف النباتات الصالحة لأبحاثهم . فاستعملوا لحاء الشجر وأوراق الصنوبر ، التي تشبه الإبر ، والعشب ، وغير ذلك من أنواع المواد

النباتية الكثيرة ، تظهر راسبها بنتائج باهرة خارقة العادة .

واصطنع الأستاذ ويليم د . هربت ، وهو عالم جيولوجي آخر من علماء جامعة كولومبيا البريطانية أيضاً ، إبرات من الصاليج المتينة لأشجار الصنوبر والشوح التي تبلغ أعمارها حولين أو ثلاثة أحوال ، تنتج احسن النتائج الصحيحة المنشودة .

وعمد الأستاذ هربت لاعداد عينات لأجل تحليلها كيماويًا . فقطع الصاليج بالمنشار ، وجعلها على شكل أقراص صغيرة . ثم وضعها في أطباق صينية ، قصد إزالة الرطوبة منها . ثم سخنها على لهب فاز الاستصباح حتى تحوّلت رماداً أغبر . فأذابه في أحد الأحماض . ولما برد المحلول الذي نتج من تلك العملية ، خفف بالماء المقطر ، ثم مزجه الأستاذ هربت بمادة كيماوية « كاشفة » أحدثت فيه تفاعلاً كيمياويًا إذ لوّنته بلون واضح « ما دامت العينة محتوية على مقدار من بعض المعادن ، يمكن تقديره » .

وقد تمّ تنظيم تلك التحليلات تنظيماً من شأنه جعلها ميسورة الأداء للناس غير الحاذقين نسبيًا . وقد أصبحت الأجهزة الصالحة لاجرائها رخيصة بحيث لا يزيد ثمنها على مائة دولار . وهذا فضلاً عن امكان نقلها إلى الحقل .

أما أهمية شأن هذه التجارب الجديدة ، لصناعة التعدين خاصة ، وللعالم عامة ، فهي مسألة يصعب حالياً تقديرها حق قدرها .

ومما يجدر ذكره في هذا المقام ، أن جلّ المناجم المشهورة ، إذ لم يكن كلها ، في قارة أمريكا قد تمّ اكتشافها عن طريق الطبقات السطحية من أنواع التبر . وهذا مما يحدو الباحث على التساؤل قائلاً « كم منجماً من مناجم التبر في أمريكا ، لا تزال خفية عن أعين المستكشفين ، لتعذر مشاهدتها لدى تفقدها تفقداً سطحيًا ؟ » .

والجواب عن هذا السؤال هو : — لقد أوشك التنقيب عن المعادن بطريقة كيمياء حياة النباتات في الطبقات الأرضية ، على بلوغ درجة من الاتقان ، تجعله فيما نرى ، كفيلاً لحل هذه المعضلة حلاً هيناً يسيراً .

ومع ذلك فإن أساتذة هذه الوسيلة الحديثة ، يصرّحون بأن العلم لم يبلغ شأواً يكفل الاستغناء عن الطرق التقليدية . وكل ما يسعهم الاعتراف به في هذا الصدد فوائد يجب حسبان هذه الوسيلة ، أداة جديدة فائقة ، بدلاً من حسبانها حلاً كاملاً للمعضلات اللازمة التنقيب عن المناجم الجديدة للفلزات .

فن العمارة
في الدولة الأموية

للمستشرق الكبير الأستاذ كريزويل

كانت غالبية العرب في أيام الجاهلية بدواً يعيشون في الخيام . ولذلك فقد كان طبيعيًّا أن تكون لديهم فكرة بسيطة عن فن البناء ، أو ألاَّ تكون لديهم فكرة على الاطلاق . وعلى هذا ، ففي العصور الاسلامية الأولى لم يجلب المسلمون فناً جديداً للبناء الى البلاد التي افتتحوها . وكانوا يقيمون شعار دينهم في أبنية غاية في البساطة .

ولما كان فن البناء مجهولا في معظم أنحاء الجزيرة العربية أو كاد ، فأحرى بنا أن نطلق عبارة (العمارة الاسلامية) على الفن الذي نما وتطور نتيجة لفتوحات العرب وفتوحاتهم بدلا من عبارة (العمارة العربية) . ولم يهتم الرسول نفسه ، صلوات الله عليه ، بالبناء والعمارة . وقد روي عنه ، صلى الله عليه وسلم ، انه أنَّب زوجته أم سلمة لبنائها حائطاً أمام باب دارها قائلاً ما معناه « إن أخسر ما يأكل مال المؤمن البناء » وتفيد الأوصاف المطلوبة التي وصلت الينا عن منزله ، عليه الصلاة والسلام ، انه كان بيتاً متناهياً في البساطة وكذلك كانت المساجد الأولى التي كان العرب يقيمونها في مضارب الخيام التي كانت تستقر فيها جيوش الفتح فوق الهيرات أو الأراضي المستوية مثل البصرة والكوفة والفسطاط .

ولكي نفهم لماذا اتخذ فن العمارة الاسلامي المبكر ، الشكل الذي اتخذه ، علينا أن نتعرف ظروف الغزو العربي الذي تفرع الى حربين في جبهتين . فقد تقدمت الجيوش العربية شمالا من شبه الجزيرة مخترقة الطريق الذي تحتذيه اليوم سكة حديد الحجاز تقريباً ثم انقسمت في النهاية الى جيشين ، واصل الأول سيره نحو الشمال ثم انحرف فيما بعد نحو سورية عند بلوغه من القدس ودمشق ، بينما اندفع الجيش الآخر الى الشمال الشرقي لكي يغزو العراق ثم بلاد فارس من بعدها .

وسرعان ما تبين هذان الجيشان العربيان أنهما قد أسسا في منطقتين متباينتين في ثقافتهما كل التباين . فقد ألقى الجيش الأول نفسه في بلاد طالما خاضعة لنفوذ البوناني والروماني زهاء ألف عام ، بينما كانت المنطقة الأخرى متأثرة بفن الساسانيين الفارسيين

وثقافتهم. وبالاضافة الى ذلك كانت المواد الأولية الميسورة تفرض شروطاً خاصة على فن البناء. وكانت هذه الشروط كذلك متباينة. فقد كانت سورية مورداً لأحجار البناء الفاخر والأخشاب. ففي ذلك الوقت كانت لبنان أهم مورد للاخشاب في العالم ولم تكن أشجارها قد اقتلعت بعد، بينما كانت العراق وإيران منطقتين من الصبر الحصول على الأحجار في جزء كبير منهما، وكانت الأخشاب في غاية القلة والندرة. ومن هنا كان هذان النوعان المختلفان اللذان لاحظهما في فن البناء الاسلامي المبكر.

وأول مساجد اتخذت في سورية كانت في الأصل كنائس، ثم تقسيمها أو تحويلها كأول مسجد أقيم في حماة. وليس هناك في الواقع ما يجعلنا نعتقد أن العرب قد بنوا مسجداً لكي يستعمل كمسجد إلا في عهد الخليفتين الأمويين المشهورين عبد الملك والوليد، وذلك في أخريات القرن السابع وبداية القرن الثامن الميلاديين.

ودامت هذه الحال حقبتين من الزمن لم يكن يعدو العرب في خلالها أي طموح في فن البناء، إلى حد أنهم لم يبدوا أقل رغبة في الانتفاع بالأكفاء المتقدمين في هذا الفن من أهالي البلاد التي افتتحوها. بل إنهم حينما بدأوا في النهاية يشعرون بهذا الطموح، كان ذلك راجعاً، على الأكثر، إلى أسباب سياسية، وإلى رغبة الخليفتين عبد الملك والوليد في إظهار أن الحضارة الاسلامية جديرة بأن يكون لها من البهاء والرونق ما للحضارة المسيحية. عندئذ رجعوا إلى رجال الفن المعماري الساسانيين في الجبهة العراقية، وإلى السوريين في الجبهة السورية. وأقدم بناء إسلامي بقي حتى وقتنا هذا، هو قبة الصخرة البديعة في القدس التي بناها عبد الملك بن مروان في عام ٦٩١ للميلاد. فقد كان يريد أن يجعل من الصخرة مثابة للحج بدلاً من الكعبة. واقتضى ذلك إقامة مشهد أو مزار فوق المكان المقدس الذي يتم حوله الطواف. وقبة الصخرة هي بناء مستدير ذو مركز تعلوه قبة. وهو مشتق أو بالأحرى متطور عن الأبنية المستديرة النصرانية ذات القبات التي منها ضريح سانت هيلينا في روما وكنيسة القيامة في القدس! لأن هذا الطراز كان أحسن وأنسب لإقامة الطواف حول الصخرة المباركة التي تقع تحت القبة مباشرة.

وإذا استعرضنا فن البناء في العصر الأموي رأينا أن جميع الآثار التي بقيت من ذلك العصر حتى الآن، باستثناء واحد، توجد في سورية. ولا عجب في ذلك فقد كانت سورية قاعدة الخلافة الأموية.

ومعظم هذه الآثار رائعة حقاً، ومبنية بالحجر، وذات أقواس ترتكز فوق أعمدة رخامية، وبزينة من الداخل أبهى زينة وأروعها. وتكاد المساجد تكون منطقة دائماً

(البقية في آخر باب الاخبار الطبية صفحة ٢٦٠)

الطبيب الشاعر

تمثيلية شعرية في فصلين

الشخاص الرواية

الدكتور أوليفر وندل هولمز	الدكتور آرثر آدمز — منافس هولمز وصديق سويفت
ليندورا — صديقة هولمز	شارلي — عامل في بناء السفن
الدكتور جيرل سويفت — صديق هولمز	هنري — عامل في بناء السفن
	رسول

الفصل الأول

(يقع الفصل الأول من هذه التمثيلية في أصيل يوم من خريف سنة ١٨٤٧ م . حيث هي الدكتور أوليفر وندل هولمز أستاذاً للتشريح والفزيولوجيا بجامعة هارفرد وكان الدكتور هولمز شاعراً الى جانب براعته الطبية والعلمية وفي طليعة المعجبين به صديقه جون سويفت وصديقته ليندورا . وفي مقدمة منافسيه وحاسديه الدكتور آرثر آدمز وإن يكن صديقاً لسويفت . ويقع هذا الفصل في حديقة بيت الدكتور هولمز في بلدة كيمبردج بأمريكا ، وقد جلس آدمز يتحدث الى سويفت على مقعد في حديقة الدار منتظرين عودة هولمز من رياضته اليومية .

آدمز — . . . أجبني إذن .. ما سر صمتك هذا ؟

أمن سور التشريح نظم يصوغه ... وليس بشعر ، وليس كلاما
كأن به للجن لغواً مبعثراً ... لها رفَّ معنى عالياً ونظاما ؟ !
أمن صور الفزيو .

سويفت (مقاطعاً) — . . . كفى إن حظه ... أقلُّ من الجد الذي هو أهله
وملكك أولى بالوفاء لفضله ... وقد عزَّ بين الناس في الفضل مثله
وما كان يوماً للنبوغ قواعد ... تحدُّكَ . . . . . .

آدمز (مقاطعاً) — . . . . . يابئس النبوغ صيّرا !

هلا فرق أطباق السماء خياله ولم يدر كه الناس والخلق والثرى

سوبفت (مستاء) —

بودّي ، صديقي ، لو تعلّقت مرة من النّسيل منه !

آدمز (مقاطعاً) — . . . . كيف تحسب ذا نيلا ؟ !

فما الصدق إلاّ أن أقول الذي أرى وليس الصدق أن أماري من ضلاّ

ولولا ودادي ما نسبت بلفظة

سوبفت (مقاطعاً) — . . . . إذن إن طول العمر من مثلنا أولى

بحسبك هذا الذهن يقطر علمه حياة ، وهذا قلبه يقطر الفنّا

وكيف لنا أنّا نصيب مراحاً لأنّا حرمناها ، ولذتها ضنّا ؟

أيبقى النبوغ الفذ فينا مغرّبا شقيّا وتجزيه الاساءة والمنّا ؟ !

آدمز — من الخير إما أن يطلق شعره بتاتاً ، وإما أن يطلق علنه !

سوبفت — عجيب ، وربي ، أن تحدّد هكذا مراميه ، أو أن تحدّد فيه !

لكم يخنق الموهوب في حضن أهله

آدمز (مقاطعاً) . . . . ربك أين الشعر والفنّ في هذا

أصغ لمثال قاله من قصيدة رثاه عجيباً لسقينة (أرنسيدز)

أصغ وأجبني . . . . قال :

« أجل ! انزعوا شعارها ! فقد قال رفيقه عاليا !

كم من عبور رقصت لترى هذا العلم في السماء !

وتحته دوّنْ صيحة المعركة وزعرةَ المدفع

فلن يجوف السحب بعد الآن هواء الجيط المكدم ! »

أجبني ! أهذا ما تنبه به شعرا ؟ !

سوبفت — بل ! هو عين الشعر لو كنت تعرف !

آدمز — إذن فلْ حظي أنني لستُ أعرفُ ويا ربّ جهل مثلَ جهلي يشرف !

سوبفت — هذا تنافس من يعيشون بظل واحد !

آدمز (مقاطعاً) — ها ها ها ! عجيب منك هذا !

أتحسب أن مثلي يغار يا صاح منه ؟ !

سويفت — لم التعجب والأزهار أقصها ... تغار ، بل وترى الأملاك غارة ؟ !

آدمز — إلاّي !

سويفت — . . . . إلاّك ؟ ! سبحان ربي ! (يسمع وقع أقدام) .

آدمز — ها هما قادمان !

سويفت — إياك إياك من لفظ تفوه به يمكر السفو ! (يقترب وقع الأقدام).

آدمز — يا للحقيقة كاليتيم يضيعُ ما بين الشتاء
يتنافسون على وصايتها ، ويا بئس الوصاءْ !

هولمز ولينورا (مقتربين) — مرحباً ! مرحباً !

آدمز وسويفت — مرحباً بكما !

هولمز — أوَ ترا ليتك كنت معنا !

آدمز — لست بالعاشق الغاية مثلك !

هولمز — لأنك لست تعرفها .

سويفت — لو كنت تعرفها كعرفاني لسخّرك افتتانك !

هولمز — إني ولينورا وجون على صداقتها نحافظ
في كل فصل ، فالجمالُ بها على التنويع ساحرْ

لينورا — وأنا أغار كأنها الهيفاء تلعب بالسرائرْ
سيّان إن سكتت وإن صدحت ترقّ لها المشاعرْ !

هولمز — كأنها « فقراء » الهند واقفة ... على صلاة بلا نوم ولا سأم
لها الصّفاء حياة قبل تربيتها ... وكم يغازلها الحرّ من نغم !

لينورا — وما الحريفُ سوى حب بلا أمل ... أنا الشتاء حب يعتبُ الاسلا
حين الطبيعة في الحالين باسمة ... وإن توارت ، وبيق قلبها ثملا !

هولمز — وكيف كانت فاني عبد نعمتها ... ولا أغني لها إلاّ أغانيها
وما أعدّ خرير الماء رادها ... إلاّ تراجيع أرواح تناجيها

وصفرة الورق الذاوي لتربتها رجع الحياة لترب عاش يحييها
كأنه الذهبُ الإبريز تفدقه على العفاة زكاة عن معانيها !

آدمز — ها ها ها !

أما أنا فأحب الشعر في عملي ومبضعي قلمي والجسم قرطاسي
أسدي إلى الناس ما أسدي وإن جهلوا وما عليَّ هوان الذكر في الناس
والشعر ليس سوى أضغاث قائله وليس غير خيالات ووسواس

هولمز — إذن إلى الشفاء هيَّا !

آدمز — هذا أحب إليَّا !

هولمز — هلمَّ فنزلنا نام بموقده حيث تضحك نارهُ !

وفيها من الشعر لون جديد !

آدمز — أفي كل شيء ترى الشعر حيا ؟!

هولمز — أجل ! كل ما في الحياة لينبض بالشعر حساً ومعنى
ولكن من الناس من لا يراه ومن لا يحس به إن تعنى
هلمَّ إذن ! (يسمع وقع أقدام) .

سويفت — . . . ربَّ شعر شريف تغنى به الخلدُ للخالدينْ
وألهم الناس مجداً فبيلاً ومن قبل كانوا من الهازلين !

ليتورا — من ترى القادم هذا ؟

رسول (مقتربا في فرحة) —

سيدي ! هذه الصحيفة تروي شعرك الفخم قدوة للرجال !

ليتورا (متلهفة) (مخاطبة الرسول) — دعني أطالعها ! (تأخذ الجريدة وتنظر فيها) .

(مخاطبة هولمز في فرحة) — هنئت يا ملك الجماهير . . . مرحى !

الفصل الثاني

(يقع الفصل الثاني في يوم من سنة ١٨٧٦ في حوض البناء للسفن ، وقد أخذ عاملان من عمال السفن — شارلي وهنري — يتحدثان بين دنّ المطارق .

شارلي — أتحيي مجوراً بعدما هدها الدهر ؟ ! . . . عجبت لرأيي !

هنري — (متأثراً) . . . . . إنها غير ما تدري .

فقيها معاذ الطولة جنّة ... وإن جرحت في رأسها والظهر والصدر
وكل جراحات لها بعض مجدها ... وكم فخرت في كل موقعة بكر !
وأخشابها ليست صحائف صمرها ... فما عمرها إلا الخلود في الدهر
بناها لنا الباني ولم يبن قدرها ... ولكنه مبنى الأشاوسة الغر

شارلي (مازحاً) —

لعلك ترجو أن تنال « علاوة » ... فتمدح يا هنري المعيد بناءها

هنري (معاتباً) —

أأنسيت يا شارلي بأن الذي دعا ... إليه هو الشعب الوفيّ لأمسه ؟
أأنسيت ؟

شارلي (متعجباً ، معترضاً) — ما هذا الذي أنت قائل ؟ !

هنري (متعجباً) — إذن أنت لا تدري الجرائد والشعبا !

أصخ يا زميلي ! إنّ هذي سفينة ... تمثّل مجداً للطولة لا يشرى
كاد يلقى في المحيط بما وعت ... وأنفسه الذكرى التي تحملُ الذكرا
ولكنّ شعراً سافهٌ قبل مادح ... مآثرها قد عاد يعنيها عمرا
فردّده الشعب المزهر طالباً ... صيانتها في حين قد هيأوا القبرا
وكم حسد الأغرار إبداعه ، وكمْ ... تمنّوا له بعد التغرق به الضرا !

شارلي (متعجباً) — ومن هو هذا ؟ « يسمع وقع أقدام » .

هنري — ذاك من هو قادم !

هولو « مقترباً ، ومخاطباً نفسه في مناجاة السفينة » —

سلامٌ عليها ! ما أجلّ جمالها !
وما أعظمَ الشعبَ الذي لم يطق لها ... فناء ، فأحياها ، وحيّا جلالها !
إذا كان شعري ما أثار شعورهُ ... فحسبي مجداً أن أصون فعالها
وحسبي عزاء عن إساءات معشر ... نجوا أوفاهُ الشعب في حبه لها !

[النهاية]

غرائب طبائع الحشرات

— ٢ —

للأستاذ زاهر عبده

تحتاج الحشرات الكثيرة المتنوعة التي تعيش في البرك وجداول المياه الى استنشاق الهواء، فمنها ما يصل الى قرب سطح الماء وينفذ خلاله بأنبوب خاص لتفريغ الهواء المختزن تحت أجنحتها او في قصبة التنفس واستبداله بهواء جديد. وبعضها شبه عضو دقيق يتمدد وينفذ من سطح الماء ويواصل التنفس.

ومن عجائب المخلوقات خنفساء الماء وتسمى بالدوارة تقضي الجانب الأكبر من عمرها في البرك فوق سطح الماء. ولظهرها طبقة دهنية لا يؤثر فيها الماء. وهي حشرة مزدوجة، اي ان نصفها الأعلى جاف والنصف الأسفل مبلل بالماء، حتى ان عينيها منقسمتان الى شقين. فالشق الأعلى ترى به ما فوق سطح الماء، وترى بالشق الأسفل ما يجري تحت الماء. وهي تستخدم اقدامها كمجاديف.

والسطح الجاف للماء هو الحد الفاصل للحشرات التي تعيش في الماء التي منها تلك الحشرة المائية المسماة بخنفساء ورقة السوسن. فهي تقف على ظهر الورقة وتثقب فيها ثقباً يتسع لأن تدلي منه الجزء البارز من بطنها في الماء وتضع صفين من البيض في الماء.

وبعض الحشرات عندما تكون على وشك أن تبيض تطوي جناحيها حول جسمها كالعباءة محتفظة بفقاعة من الهواء، ثم تزحف فوق بعض الأحجار او تستعين بساق بعض النباتات وتتحدر إلى أعماق الماء لتضع بيضها ثم تعود راجعة.

لو ألقيت قطعة من الكافور في طبق مملوء بالماء فانها تدور حول نفسها وتتحرك حركات مضطربة وكأنها مدفوعة بقوة خفية. والسبب في ذلك هو ذوبان الكافور في الماء الذي يضعف قوة الجذب فيه قطعة الكافور نحو الماء الذي يتأثر بمادة الكافور وبعبارة أخرى ان الباعث على الحركة عدم التكافؤ بين الماء المذاب فيه الكافور وبين الماء الخالص

الذي لم يزل محتفظاً بخصائصه الطبيعية . — وقد اختبرت بعض الخنافس المحمولة في تنقلاتها هذه الوسيلة . فهي اذا سقطت احداها في بركة ماء او نحوها فانها تستعين على التحرك في الماء بأن تفرز مادة وراءها من شأنها ان تفعل ما يفعله الكافور ، اى ان تضعف في الماء الذي وراءها قوة الجذب فيه بما يكون الماء الذى امامها باقياً على حالته الطبيعية فيجذبها الى الأمام . وتزال الحركة على هذا النحو بغير بذل مجهود ملحوظ طالما هي دائبة على افراز تلك المادة .

﴿ خنفساء تعيش وتتمر في السم الزعاف ﴾ : يتخذ المشتغلون بالطبيعيات قوارير لوضع مختلف الحشرات فيها لدراسة طبائعها وتعد تلك القوارير بمبادات من الفلين بأسفلها طبقة من السيانور وهو اشد السموم فتكاً وعنه يتولد غاز سام يقتل الحشرات .

غير أن الحشرة المسماة « بتروس هولوبوكاس » قد تعيش أحياناً داخل المبادات نفسها المؤلفة بمادة السيانور ، كما تتمر هذه الحشرة على الفلفل وعلى ملح الدوشادر .

وحدث مرة أن استخرج من قارورة كانت تحتوي على مادة السكازيين ١٥٤٧ حشرة حية من هذا النوع بالرغم من أن القارورة كانت مقفلة من نحو ١٢ سنة .

ويخيل إلينا بأن هذه الحشرة غير قابلة للتلاشي لأنها تحيا بغير حاجة إلى الهواء . ولا تتكدر بالسموم . كما ان عدداً منها قد وضع في قارورة محلوة من ورق الدانورة السام وترك لمدة خمسة عشر عاماً ثم وجدت بعد ذلك حية .

﴿ الخنافس حفارات القبور ﴾ توجد طائفة من الخنافس مهمتها حفر القبور لجثث أي حيوان أو طير أو حشرة تصادفها في طريقها فتتألب جموعها عليها عاملة على ازالة التراب من تحتها شيئاً فشيئاً وتأخذ الجثة في الهبوط التدريجي الى أن تأخذ مكانها في باطن الأرض وتستقر فيه . وبعد ذلك تقوم الخنافس بحواراتها في التراب وقد تصير غذاء لها .

ويبدو عجيباً امر اختفاء جثث الطيور وألوف من الكائنات الحية التي لا تموت كل يوم فان هذه الخنافس تقوم بدفنها — كما يوجد أيضاً نوع من الطير يسمى « كاريون » يقوم بمثل هذه المهمة . وبذا يتم تلوث الهواء بما ينشأ من تعفن الجثث .

﴿ بكتريا تعيش على الكيروسين ﴾ حدثت بعض الانفجارات في خزانات الكيروسين المحفوظة في المخازن لاستعمالها عند الحاجة ، وقد ظن في بادىء الأمر ان الانفجارات كانت

بفعل فاعل — فيزاد البعث كلف من نوع من البكتيريا يعيش في السكر ويتغذى به ، وهو على هذه الحال يعمل على احداث التخمر تبدأ من النخير فارا « الايثين » والميثين » وحامض الخليك والاسيتون وان بعض الانخمرات تحدث من تلك البكتريا

﴿ذباب يخترق صفائح الرصاص﴾ هنالك نوع من الذباب يعرف باسم « سوفلاي » يضع بيضه في شقوق في سوق الاشجار — فيتفقس البيض وتخرج منه اليرقات التي متى تمت تعمل على ايجاد مخرج لها فتخرج في سائل الشجرة حتى تتغذى منه

وحدث مرة ان قطع حزء ساق شجرة سنوبر ، ووكد به بعض بيض هذا الذباب ثم غطي بثلاث عشرة طبقة من صفائح الرصاص ، واتخذ دعامة لحوض في احد المواني ، وفي السنة التالية شوهدت حشرات في الرصاص تبين من الفحص بأنها ليرقات الذباب التي كانت في داخل الساق وقد حفرت لها طريقاً الى الخارج حتى بلغت صفائح الرصاص فاخترقتها ايضاً ، وهو مما يدعو الى العجب

﴿الورل خازن الطعام﴾ يوجد نوع من الورل كبير الحجم يسمى « جيلا » وهو النوع الوحيد السام في الولايات المتحدة الامريكية يختزن الزائد من الطعام في تجويف داخل ذيله الذي يبلغ حجمه في الغالب حجم جسمه ، لاستعماله عند الحاجة وهو يكبر لمدة شهور ، ومن المعروف عن الكثير من الزواحف التي منها الورل كالسحالي والتماسيح انها تظل اشهراً لا تحتاج الى طعام اذا كانت قبل ذلك قد حصلت على غذاء كاف منه ، أما السلاحف فقد تصوم سنة او اكثر لانها من ذوات الدم البارد ولانها قليلة الحركة فهي ليست في حاجة الى حرارة مرتفعة — وهنالك نوع من الحيات معروف باسم «روك بيتون» ثبت ان احداها عاشت سنتين وتسعة اشهر في الاسر بغير طعام ، وبعد ذلك تناولت طعاماً فعاشت ثلاث سنوات أخرى لم تأكل خلالها سوى ثلاث مرات فقط

﴿حشرة قراد المواشي﴾ لحاجة الانسان الى تناول الطعام مرات يومياً يتعذر عليه تصديق امر تلك المخلوقات التي تستطيع أن تحيا لمدة خمس سنوات بغير غذاء ، فقد اكتشف بعض العلماء التابعين لحكومة الولايات المتحدة الامريكية بأن بعض قراد المواشي عاش لمدة خمس سنوات بدون غذاء ، وفي نهاية تلك المدة غذيت بلحم البقر النيء

وهذه الحشرة تظل عالقة بجسم الماشية حتى اذا شعرت بالجوع اقتدت شبه خرطوم في جلد الحيوان وامتصت من دمه ما شاءت ، ولانها قليلة الحركة ولا تقوم بأي مجهود فهي لا تحتاج الى مزيد من الغذاء .

الربيع الضائع

أطلّ الربيع وألحانه ... وطاف بقلبي بستانه
عليلٌ تلمّس وجهَ الصباح ... وحنّت إلى النور اجفانه
فطالعه في وكامٍ من الرياحين والورد أكفانه
فما خنق العطر ريح الفناء ... وما حجب الشمس ريحانه

لك الله يا قلب أي جحيم ... قطعت تلعلع نيرانه
ويسبح في السمّ ثعبانه ... وتعزف مجنونة بانه
لك الله يا خافقي أي نوح ... سفحت بجلجل ارنانه

ليال بعينيك بؤس الشهيد ... تحطّم في الحق ايمانه
وأدرك أن الذي مات فيه ... ظلال الضلال وأوثانه

وكنت وتجلاك.. فاوي مدام ... طريداً تعاطله بانه
إذا جاءها أغلقت بابها ... بناء ترحّل سكّانه
وإن مال وازور عن بابها ... وقد حزّ في القلب خذلانه
تنادي البناء ورب البناء ... ومالت تقديه جدرانه
وكان الشتاء على شفتيك ... وفوق جبينك ألوانه
وأحرق عمرك... لم يبق إلاّ ... رماد الشباب ودخانه

أطلّ الربيع.. شواد تيوح ... وروض تفتّح آذانه
نسائم تهفو إلى الروض عطشى ... فتسكرها بالشذا بانه

وضرب سواق لهنّ أنين ... رقيق التفجع حنّانه
تناوحن.. والمرج غنى ـ خليعٌ ... أدار له الكأس ندمانه
وفار من السهل دوح الربى ... فارمت إلى الأفق أغصانه
فعاجلها بالحيا فاستحالت ... نعيماً تنعّم هيدانه

ربيعك يا قلب.. فوق الربيع ... هوى يعجز الشعر تبيانه
محيّا عليه ظلال النعيم ... وعطر النسيم وألوانه
وخدان للحسن محرابه ... وجنان للسحر أوثانه
إذا رفّتا... ذلت رفّت ... سعود النعيم وأوماً رضوانه
ربيعك ألمى أبيّ حبيٌّ ... إذا ضاحك الضوء مرجانه
وأعطى... قل المنحنى جاده ... من الخيّر السمح عتّانه
وخفّ الصباح ورفّ الجناح ... وهبّ من النوم غفلانه
وهزّ الفراش سرير الندى ... على الزهر فارتجّ أركانه
وهوم بالعطر وسنانه ... وضمّ على العطر يقظانه

ربيعك رفّ شراعاً ويسأل ... هل ينثم الصحو ربّانه
فيبرأ ينادي طريد السراب ... بعيد مدى الصوت رنّانه

أطلّ الربيع وألحانه ... وطاف بقلبي نيسانه
فهل يورق الروض أودى به السمقيع وتبعث اغصانه
ويستقبل الفجر طرف الغرير ... ويضحك للضوء انسانه
أطلّ فؤادي بطرف كليل ... وعادت إلى النوم أجفانه

(عن لويزيانا) سمير فهمي

قياس الذكاء

للاستاذ حسن محمد الشرقي

يمكننا تلخيص الذكاء بأنه القدرة على الاتيان بأفعال ذكية . وإختبار الذكاء عبارة عن تعليمات تمثل هذه الافعال الذكية . وهناك أكثر من ٣٠ طريقة لاختبار الذكاء ، بين الأفراد أو المجموعات . وأشهرها مقياس ستانفورد — بينيه الذي عدّل لآخر مرة في سنة ١٩٣٣ . وأساسه الاحساس والذاكرة والانتباه .

ومقياس الذكاء (ذكامتر — السكري) عبارة عن جهاز ، يشكل بطاقة البريد ، لقياس كمية ذكاء الانسان . وهو محاولة لجعل الاختبار عدة سهلة التناول ، تعطي النتائج بأرقام ثابتة ، تمكن المدرس أو النفساني أو الاجتماعي أو الباحث من قياس ذكاء الأفراد ، كطريقة القياس بالمسطرة .

ويتركب « الذكامتر » من : (١) سلسلة أسئلة مختصرة ، مرتبة على حسب العمر العقلي ، أساسها إختيار مراكز العقل العليا وربط العلاقات بأطرافها ومواجهة المشاكل ، مع إعتبار عوامل اللغة والبيئة والتحصيل الدراسي ، مما يستحيل تجريد الذكاء منها ، كرأي المخترع (٢) جداول بالأرقام لنسب الذكاء الثابتة بين العمرين العقلي والزمني تبعاً للنتائج الحسابية والاختبارية (٣) خطيطياني بدرجة الذكاء حسب نسبته ، يتدرج من العبقرية إلى البله (٤) إرشادات للاستعمال .

ولو أن (ذكامتر — السكري) يعتبر أول محاولة عملية لجعل إختبار الذكاء عدة في يد المدرس أو الباحث ، فقد سبقته محاولات بين نظرية وتطبيقية مصدرها رجال وزارة المعارف ، ولا سيما الدكتور حسن عمر قبل ١٩٢٨ وحضرة الأستاذ اسماعيل القباني وزيرها الحالي والأستاذ محمد عطية هنا .

واليوم لا يخلو منهج التربية وعلم النفس بمعاهد المعلمين ، من دراسة شاملة عن الذكاء وقياسه . ويودي أن يستمر البحث ويشملني العون بغية كمال المقياس ، وتقنينه لاستخداماته التربوية والاجتماعية والمهنية . ولن يفوتني ذكر المقتطف الأغر على مساعدته الأدبية .

(أسئلة العمر العقلي)

(٣ع . ق) ١ — معرفة أعضاء الوجه : فين العين — الفم — الشعر (الاجابة ٣ من ٤)

٢ — يعرف الطفل من رسم أو يعرض عليه أشياء متداولة : قرش . مفتاح . ساعة . قلم (ج ٤/٥) .

٣ — اسم العائلة كاملاً .

٤ — تكرار جمل من ٦ كلمات (أنا عندي كلب له شعر طويل) أو إعادة ٣ أرقام (٤ ـ ٥ ـ ٢) الاجابة ٣/١

(٤) ١ — مقارنة طول خطين (ج ٣/٣)

٢ — عد ٤ مليمات صواباً .

٣ — التمييز بين الأشكال — دائرة . مربع . مثلث (ج ٣/٣)

٤ — إجابة استفهامات بسيطة : تعمل إيه إذا كنت برداان — جعان — تعبان ؟ (ج ٢/٣)

(٥) ١ — مقارنة الاثقال — أيهما أثقل الريش أم الحديد ، الكبير أم الصغير (ج ٢/٣)

٢ — تمييز ٤ ألوان طباشير صواباً . أحمر . أصفر . أزرق . أخضر

٣ — السن — كام سنة عمرك ؟

٤ — تمييز جمال وقبح الوجوه من رسوم بها ٣ أزواج من الوجوه (ج ٣/٣)

(٦) ١ — معرفة أجزاء الجسم . فين رجلك الشمال ؟ إيدك اليمين (ج ٣/٣)

٢ — تسمية ٤ قطع من العملة المصرية . أو تعداد ١٢ مليماً صواباً .

٣ تفسير كلمات — هات معنى رحيم من (شفوق — محبوب — عزيز) . (ج ٢/٣)

٤ استفهامات متوسطة : تعمل إيه وبيتك بيتحرق ؟ أو وحت العطة وكان القطر

سافر (جـ ٢ / ٣) .

(٧ ع ق) ١ — أذكر أسماء الاسبوع بالترتيب .

٢ — سلاسل الأرقام . أو تكرار ٥ أرقام بترتيبها (جـ ٢ / ٣)

٣ — صف العلم المصري بدقة . أو صورة بها ٣ معالم بارزة .

٤ — التمييز بين شيئين — عصفور ، حمامة — خشب ، زجاج (جـ ٢ / ٣) .

(٨) ١ — أذكر ١٢ نوعاً من الفاكهة التي بدأ كلها .

٢ — التقابل — إنه عكس الصدق ، الخير ، النهار (جـ ٣ / ٣)

٣ — العد العكسي من ٢٠ — ١ (الجواب بسرعة وغلطة واحدة)

٤ — تعريف ٢٠ كلمة صواباً (تختار من كتاب المطالعة) . أو كتابة جملة من ٤ كلمات في دقيقة .

(٩) ١ — كتابة التاريخ كاملاً — اسم اليوم وتاريخه والشهر والسنة .

٢ — ثلاث كلمات توضع في جملة شفوياً (ولد ، نهر ، كرة) (جـ ٢ / ٣)

٣ — مسائل حسابية شفوية : (١٨ + ١٢) ، (١٢ × ١١) (جـ ٢ / ٣)

٤ — معلومات عامة عن طوابع البريد — قيمتها وأشكالها وتخليص الخطاب العادي وكيفية إرساله وتسليمه .

(١٠) ١ — مفردات — معرفة ٣٠ كلمة تختار من كتاب المطالعة رابعة إبتدائي .

٢ — تكرار ٦ أرقام بالترتيب — ٩ — ٥ — ٨ — ٤ — ٧ — ٣ (جـ ١ / ٢)

٣ — رسم أشكال من الذاكرة بعد رؤيتها مباشرة (جـ ١ / ٢)

٤ — إيجاد أخطأ — القطة تأكل الحشيش ، رجل قطع ٦ قطع ويقال إنه موّت نفسه (جـ ٤ / ٥)

(١٢) ١ — الجمل المقطعة — في . مبكرة . القرية . إلى . ساعة . لنذهب . قنا اليوم . (جـ ٢ / ٣)

٢ — تصنيف الكلمات — ميز الكلمة عديمة العلاقة بغيرها (يقتل — يشنق — يصبغ — يطعن) (جـ ٢ / ٣)

(١٢ع ق)٣ـ مغزى خرافات ـ الذئب والحمل، الأسد والفأر، الثعلب والغراب (جـ ٣ / ٤)

٤ — تكرار خمسة أرقام مكسآ : ١ — ٦ — ٩ — ٢ — ٥ (جـ ١ / ٣)

(١٤) ١ ـ التفريق بين الملك ورئيس الجمهورية ـ ويشمل الشرح معاني القوة ـ الحكم ـ الجلوس على العرش.

٢ ـ تفسير ١٠ أمثال عامية .

٣ تحريك عقارب الساعة ـ ١٠ و ٨ ـ ٢٠ و ٦ ـ ٥ و ١٢ (جـ ٢ / ٣)

٤ ـ تكرار ٧ أرقام صوابآ . (جـ ١ / ٢)

(١٦) ١ ـ ما اسم مترجم كتاب كليلة ودمنة ؟

٢ ـ التفريق بين كلمتين ـ الأخلاق والسلوك ، الكسول والعاطل (جـ ٣ / ٤)

٣ ـ أسماء الوزارات المصرية واختصاصها .

٤ ـ تكرار جملة من ٢٠ كلمة صوابآ .

(١٨) ـ ١ يشرح مقال من جريدة أو لموضوع من الراديو أو السينما .

٢ — إذا كان رأسمالك ٢٠ جنيهآ فكيف تبدأ حياتك بها ؟

٣ ـ تكرار ٨ أرقام صوابا (جـ ١ / ٣)

٤ ـ الكهرباء ـ إستخداماتها اومصادرها بمصر

(نسبة الذكاء)

ع ق	٦	٥	٤	٣	٦ش	٢ ع ق
(٣)	٦٠	٨٠	٩٠	١٠٠	١٣٠	١٥٠ ٪
	٧	٦	٥	٤	٣	٢
(٤)	٦٠	٨٠	٩٠	١٠٠	١٣٠	١٥٠
	٨	٧	٦	٥	٤	٣
(٥)	٦٠	٨٠	٩٠	١٠٠	١٣٠	١٥٠

ع.ق	٩	٨	٧	٦	٥	٤	ع.ز ٣
(٦)	٦٠	٨٠	٩٠	١٠٠	١٢٠	١٤٠	١٥٠ ٪
(٧)	٦٠	٨٠	٩٠	١٠٠	١٢٠	١٤٠	١٥٠
(٨)	٦٠	٨٠	٩٠	١٠٠	١١٠	١٣٠	١٥٠
(٩)	٦٠	٧٠	٩٠	١٠٠	١١٠	١٣٠	١٥٠
(١٠)	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١١٠	١٣٠	١٥٠
(١٢)	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	١٤٠	١٥٠
(١٤)	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	١٤٠	١٥٠
(١٦)	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١١٠	١٤٠	١٥٠
(١٨)	٦٠	٨٠	١٠٠	١١٠	١٣٠	١٥٠	

(درجة الذكاء)

٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	١١٠	١٢٠	١٤٠	١٥٠ ٪

ضعيف العقل — في جداً — دون المتوسط — متوسط — فوق المتوسط — ذكي جداً — عبقري

(تعليمات وإرشادات)

(١) إبدأ باختبار الطالب بأسئلة العمر العقلي المنطبق على عمره الزمني فاذا كانت الاجابة صواباً إنتقل به إلى العمر العقلي الأكبر والعكس بالعكس . ثم أنظر الى جدول العمر العقلي الذي وصل إليه لتعرف نسبة الذكاء بمقارنة عمره الزمني . ومن الخط البياني أخيراً يمكن معرفة الدوجة .

(٢) في حالة الاجابة على أسئلة دون أسئلة إجعل فرق ± ١٠ ٪ حسب الحالة .

(٣) ضربنا في الاسئلة ، مثلاً أو اثنين كي يسير المشتغل على الخط بشرط أن تكون صيغة الأسئلة واحدة بالنسبة للجميع وراعينا مرونة الاختبار فأوحينا بالأسئلة لتكون فردية أو جماعية وللمتعلم والأمي وأن تتكيف حسب البيئات .

(٤) — تستخدم اللغة المصرية أو العربية من ١٢ — ١٨ ع . ق .

(٥) السنوات (٣ — ٦) حضانة (٦ — ١٢) إبتدائي (١٢ — ٢٠) ثانوي وذلك للاختبارات الجماعية

(خاتمة)

لكي يتم للقارىء تفهم الذكاء على حقيقته، نذكر أنه بجانب الذكاء توجد ملكات تعطي صاحبها قوة في الحساب مثلاً أو الموسيقى أو خلافه . ولكن مع وجود هذه الملكات لا يمنع أن يكون الفرد ضعيف الذكاء وانعدام هذه الملكات لا يمنع أن يكون الفرد ذكياً . وملاحظة هذه الحقيقة أوجدت لنا نظرية العوامل الثلاثة لسبيرمان . وخلاصة هذه النظرية أنه يوجد عامل عام مشترك بين جميع العمليات العقلية (الذكاء) وعامل نوعي خاص بكل عملية عقلية بالذات ، ويختلف هذا العامل النوعي من عملية لعملية في الفرد الواحد . كما توجد عوامل طائفية هي وسط بين العاملين الأصليين ، فلا هي عامة تدخل في كل العمليات العقلية ولا هي نوعية تقتصر على عمليات معينة فالقدرة على حل مسألة حسابية مثلاً تتوقف أولاً على الاستعداد العام أي الذكاء وعلى الاستعداد الخاص في الحساب وعلى الاستعداد النوعي لحل مسائل دون مسائل . ولعلنا بعد هذا الاستطراد نعرف كيف نفرق جيداً بين إختبارات الذكاء والاختبارات الخالقة الأخرى ؟

المراكز الاجتماعية

الريفية في مصر

للسيدة باتريس مانيسون

— ٥ —

للأستاذ وديع فلسطين

نجاح المراكز ومستقبلها

...والاحصاءات في حد ذاتها ليست سوى دليل تقريبي على نجاح المراكز الاجتماعية الريفية . ولعل ابرز حقيقة هي انه حيث ينشأ مركز اجتماعي ، يطالب سكان القرى المجاورة بمركز اجتماعي لهم على الرغم من ان انشاء مثل هذه المؤسسة لا بد له من تضحيات من جانبهم . وحيثما يعرض المركز الاجتماعي أساليب جديدة لتحسين الزراعة يبادر الفلاحون الى تطبيقها في حقولهم . ومثل هذا القول يصدق على سائر الأساليب التي يضعها المركز لزيادة الدخل القومي للفلاح .

أما الخدمات الصحية التي يقدمها المركز الاجتماعي للفلاحين ، فان الاقبال عليها مستمر . والواقع انه في كل ناحية من نواحي اعمال المركز . كان اسراع الفلاحين الى التعاون فيها مدعاة لدهشة الاخصائيين والزائرين على حد سواء .

وأيا كان الأمر فان الباحث إذ يعترف بالمزايا الجمة التي للمراكز الاجتماعية الريفية فان ذلك لا يعني بالتالي ان هذا البرنامج هو ترياق لجميع مشكلات الفلاح وأمراضه وهذا هو بالتأكيد اعتقاد رجال ادارة الفلاح في وزارة الشؤون الاجتماعية . كذلك ينبغي عدم اغفال بعض الثغرات والعقبات التي تعترض هذا البرنامج .

في مجال العمل الحكومي اليومي لا تزال مشكلة التعاون والتناسق بين الهيئات الحكومية المختلفة وبين ممثليها في الحقل تفتقر الى الحل . وان شعوراً كبيراً من نشاط

المراكز الاجتماعية الريفية ليفرق الوكالات الحكومية الأخرى التي تعمل في المنطقة أمر ما كان منها تابعاً لوزارة الصحة ووزارة المعارف. ولكن الاختصاصي الاجتماعي قد ينجح في بعض الحالات في الاتفاق مع ولي الأمر وملائمة ذلك لنظم هيئة التدريس بالمدارس الأخرى ولكنه قد لا يستطيع في بعض الحالات تحقيق شيء من مثل هذا التعاون.

وفي العام الماضي أجريت تجارب طريفة في مرس اللاذ — وهي أكبر قرية في مصر تقع في مديرية المنوفية أكثر مديريات مصر ازدحاماً بالسكان. ففي هذه القرية ألفت الهيئات الحكومية المختلفة ادارة تعاونية للقيام بأعمال خاصة لأعمال المراكز الاجتماعية. ولكن على أساس المديرية كلها بدلا من القرية وحدها ليكون المشغل الكبير خاضعاً لاشراف وزارة الصحة. والمدرسة خاضعة لوزارة المعارف والمزارع الزراعية خاضعة لوزارة الزراعة. والأعمال الاجتماعية تحت اشراف وزارة الشؤون الاجتماعية

ومع ان المباني قد تم فعلا اعدادها الا ان الموظفين لم يجيئوا بعد لتنفيذ المشروع. ولسنا في حاجة الى القول ان مثل هذا المشروع لا يمكن أبداً أن يحل محل المركز الاجتماعي في المناطق الصغيرة. كما ان مشكلة التعاون الحكومي في القاهرة وفي الحقل على السواء ستكون دائماً في حاجة الى تنسيق وتهذيب.

وثمة ناحية أخرى من نواحي برنامج المراكز الاجتماعية الريفية تدرسها الآن وزارة الشؤون الاجتماعية دراسة مستمرة. وهي عجز المراكز عن أن تصل الى كثيرين من سكان الريف الذين يحتاجون الى عونها وخدماتها.

فالبرنامج بوضعه الحالي لا يمكن تطبيقه على الفقراء والمعوزين الذين يعجزون حتى عن أن يدفعوا اكتتاباتهم الأولى. كما ان البرنامج بحكم قواعده لا يمكن تطبيقه على العدد الكبير من الفلاحين الذين يعيشون إما كمستأجرين أو كعمال زراعة في «العزب» الكبيرة التي يملكها سراة الملاك. ووزارة الشؤون الاجتماعية تدرك تمام الادراك أن هاتين الفئتين لا تنتفعان بالمراكز الاجتماعية. وقد حاولت حل مشكلة الفئة الأولى بتأليف جمعيات للاصلاح الاجتماعي الريفي. وهذه الجمعيات تؤلف لجاناً شعبية لمجال المراكز الاجتماعية لتنفيذ طائفة من المشروعات باشراف وزارة الشؤون الاجتماعية ومساعدتها المالية. وعلى هذا الترتيب يتم كذلك مع الجماعات التي اقتست من وزارة الشؤون الاجتماعية إنشاء مراكز اجتماعية ريفية. غير ان قيود الميزانية حالت دون اجابة الالتماس.

كذلك تنشأ جمعيات اصلاحية ريفية الأراضي المستصلحة التي توزعها الحكومة

على الفلاحين المعدمين وذلك ربما تقاضى اجران هؤلاء الفلاحين ويشجعهم ذلك على احتمال أعباء المركز الاجتماعي الريفي . وهناك في الوقت الحالي نحو ٣٥ من مثل هذه الجمعيات تخدم عدداً من السكان يبلغ ٢٠٠ الف .

أما في ما يتعلق بمساعدة الفلاحين الذين يعيشون في القرى الكبيرة ، فان المشكلة تعالج عن طريق تشريع خاص .

فقد عام ١٩٥٠ وضع قانون يحتم على اصحاب القرى الكبيرة ان يهيئوا احوالا صحية معينة ومساكن ملائمة للعمال الزراعيين الذين يعملون عندهم . وعليهم ان يزودوا الفلاحين بأشياء كثيرة ، منها الماء القراح ، مع تخصيص أماكن لاختزان السماد العضوي وحشب الوقود . وتقديم الاسعافات الأولية اللازمة للفلاحين وبناء مساكن لها حد أدنى في الحجم وفي الاحوال الصحية ، وهناك شروطات أخرى تفكر فيها وزارة الشؤون الاجتماعية لتحسين أحوال العمال في القرى وهي .

اولا — تعيين حد ادنى لأجور العمال الريفيين في المديريات المختلفة

ثانياً — تنظيم استخدام العمال الزراعيين النازحين .

ثالثاً — تحديد شروط ايجار الأراضي في المناطق الزراعية .

وفي عام ١٩٥٠ صدر تشريع بقرر مشروع الضمان الاجتماعي وهو ينص على تقديم معاشات ومنح مالية الى الارامل فالاي يطلن أطفالا والى الايتام والى العجزة (منهم المكفوفون) والى الذين تجاوزوا الخامسة والستين من العمر . وهذا ينطبق على سكان المدن اسوة بسكان الريف وهو يكلف الحكومة نحو ستة ملايين جنيه مصرية في كل عام . وقد أقيم احتفال خاص في شهر مايو ١٩٥١ وزعت فيه صراكي المعاشات الاولى طبقاً لنظام الضمان الاجتماعي .

وهناك ملاحظة مهمة يجدر التنويه بها في ما يتعلق ببرنامج المراكز الاجتماعية الريفية مع ان هذه البرامج فوائد مباشرة للفلاحين فانها تحمل في طياتها بذور مخاطر في المستقبل . فان تحسين الاحوال الصحية وخفض نسبة الوفيات سيؤديان آخر الامر الى زيادة عدد السكان فضلا عن الزيادة الكبيرة الحالية بالنسبة للموارد الطبيعية التي تستثمر الآن . ولا يسع برنامج التصنيع الريفي والصناعات المنزلية أن يجابه هذه المشكلة المطردة

ويقول كثيرون من الزراعيين الاقتصاديين المصريين ان حل المشكلات الناجمة عن ازدياد السكان في مصر وغير ذلك من البأساء التي يعاني منها الفلاح المصري يقتضيان من

الحكومة ان تتخذ اجراءات أبعد خطراً من برنامج المراكز الزراعية الريفية . ولقد طالما اقترح الاصلاحون الاسراع في نشر الصناعة باعتبارها حلا لمشكلة ضغط السكان في البلاد التي انصب عليها الزراعة مثل البلقان غير انه مع التسليم بأن في الامكان تحقيق هذا في مصر فان الخبراء المصريين يشيرون الى ان التصنيم لا يحل مشكلة البلاد الا حلاً جزئياً لان مصر تفتقر الى موارد كبيرة لتوليد الطاقة عدا الموارد المحتملة لانتاج الكهرباء من السدود والخزانات ومعروف ان الموارد الطبيعية المهمة لمصر هي موارد زراعية في جوهرها

ولذلك فان التصنيم الى ما يتجاوز درجة معينة يقتضي استيراد معظم المعدات اللازمة لمراحل الانتاج ومعنى هذا ان التنافس قد لا يكون مجزياً مع البلدان التي حبتها الطبيعة بموارد معدنية وموارد خام وطاقة بدنية شديدة الحذق .

ويقول الخبراء أن الرد على مشكلة مصر هو في توسيع الأراضي الزراعية توسيعاً كبيراً لان هذا هو المجال الذي كان لمصر من قديم تميز وأفضلية فيه .

أضف الى ذلك ان في مصر أراضي طيبة ولكنها تفتقر الى الماء الذي يجعلها تزهر وتخضر كالزهرة الناضرة والمشروعات التي اقترحت حتى الآن لتوصيل الماء الى المناطق الصحراوية في مصر ستنكبد عند البدء فيها نفقات باهظة ، غير ان المعتقد ان هذه المشروعات تعوّض هذه النفقات جميعاً في فترة من الزمن .

ويجب ألا نتجاهل مجال ما مشروعات استصلاح الأراضي التي تنفذها الحكومة في الوقت الحالي ولكن هذه المشروعات تتعرض للانتقاد بسبب صغرها وبسبب الحذر في تنفيذها على الرغم من الحاجة الشديدة اليها . ولا ريب في انه باطراد نمو السكان وازدياد ضغطهم على الأرض ستنفذ مشروعات واسعة النطاق في القريب العاجل .

وليس في مصر من هو أقوى لضرب برنامج المراكز الاجتماعية الريفية من الرجال المسؤولين منها أنفسهم وما فيبدو الوزن الاجنبي كمعجزة كبيرة في المناطق التي انشئت فيها مراكز اجتماعية يبدو في نظر المسؤولين مجرد تجارب تقريبية لما يأملون ويرجون تحقيقه .

وأيا كان الأمر فان الذين يعرفون مصر لا ينسون ان العمال في المنازل اليدوية التعاونية يشيرون بفخر الى صندوق الاسعافات الأولية ولا ينسون ان للماء مضخاً في الدور المصنوعة من اللبن التي يتقاسمها الدجاج والماعز مع الأسرة ولا ينسون الأطفال وهم يلعبون مجلا بيديهم كرة القدم مع اطفال يرتدون الفانلات من فريق النادي ولا ينسون الأمهات وقد جلس سافرات ومعهن أطفالهن في حجرة انتظار المصرفة

الخشخاش

وهو نبات الأفيون

للدكتور عبد الرزاق

الخشخاش نبات عشبي جميل المنظر ، من فصيلة الخشخاشيات ، يشتهر به نحو ذراع ويشاهد بكثرة في الحقول فيكسبها بهجة ورواء . وأنواعه كثيرة (١٥ الى ٢٠ نوعاً) منها برية وأخرى تزرع لأزهارها ، ومنها ايضاً النوع المعروف الذي تستخلص منه المادة المعروفة بالأفيون وهو اهل انواعه يعطي ازهاراً بيضاء أو بنفسجية اللون وتجتمع بشكل باقات .

ولهذا النبات رائحة كريهة تقزز النفس وتسبب القيء ، وطعم مر حاد والمستعمل منه في الطب انما هو الخشخاش الأبيض وهذا الذي تحتوي رؤوسه المثمرة على الأفيون المعروف بخواصه المخدرة المنومة ، وعلى الخصوص الأنواع المزروعة منها في الشرق لأنها تكون أشد مفعولاً من التي تزرع في بعض مناطق اوربا

وكيفية الحصول على الأفيون وهو العنصر الفعال في الخشخاش هو أن تؤخذ رؤوس هذا النبات قبل نضجها وبشرط جدارها بسكين خطوطاً مائلة وقت المساء . فتسيل منها بيضاء عصارة تجمع في الصباح ، وهذه تكون تشكل قطيرات ثخينة لزجة محببة اذا جفت غدت على هيئة مسحوق قاتم بني اللون . وهذه العصارة التي يتركب منها الأفيون مع المشتقات الأخرى بنسب مختلفة ، والمورفين أهمها وهو يوجد بنسبة تتراوح بين ٣-٢٣ ٪ والكودايين بنسبة ٣ ، ٠-٢ ٪ ، والتيبايين بنسبة ٢ر٠-١ ٪ والپاپافرين بنسبة ٠ر٣-١ ٪ ، والناركوتين بنسبة ٥٢ر٠-٩ ٪ ... وكلها عناصر شديدة المفعول وخطرة اذا اسيء استعمالها .

والحقيق المعروف مزيج من مقدار قليل من المورفين من الخلاصة المستخرجة من جذور وأوراق وأزهار القنب ، وهو كذلك سم خطر ويستعمله أهل الشرق بتوخ خاص للنشوة والسعادة الوقتية المبهمة . ولكن سرعان ما تزول هذه النشوة

المؤنثة ويعقبها هبوط واحباط وضيق وشعور بالهموم فيلجأ البائس الذي يتعاطاه الى تناول كمية اكثر منه ليخفف من ضيقه وكربته ، فتزداد الحالة سوءاً وتنحط قواه العقلية والجسدية ، فلا بد من أن تؤدي الى الخبال والارق والارتباك في عملية الهضم والاحباط المستمر في القوى والموت العاجل ، اذا لم يعمل على تدارك هذه الحالة قبل فوات الوقت .

ج الخواص الطبية للخشخاش ج هو منوّم ومسكن ومخدر من الداخل والخارج وينتفع الطب من أوراق أزهاره المغلية مع ازهار اخرى : كدواء مسكن للزلات الصدرية ، والسعال الديكي ومغص البطن عند الاولاد ، وكقابض أو قاطع للزف له مفعول مسكن بنوع خاص في حالات الارق وفي الاوجاع العصبية ، ومغص الكبد والكلى والمغص المسبب عن التسمم بأملاح الرصاص ، وكذلك داء الربو وانتفاخ الرئة .

والمورفين ، وهو المادة الفعالة في الخشخاش كما قلنا ، يستعمل تقريباً بنجاح في جميع حالات الاسهال ، وهو يهدىء السعال ، ويخفف افرازات الشعب الرئوية في الالتهابات الحادة ، ومسكن نافع جداً في امراض المعدة كالالم الذي يحدث فيها وصعوبة الهضم والقرحة

ويستعمل المورفين كذلك بنجاح في بعض امراض القلب وفي الامراض العقلية لمكافحة الالم والاحباط العام ، وكذلك في الحالات التي يخشى فيها حدوث الاجهاض ، وفي النفث الدموي . ولا بد من التحذير هنا إلى أن الاولاد شديدو الحساسية لمفعول الأفيون ومشتقاته ، ولذا يجب الانتباه في حالة اعطائهم اياه ، وعلى الخصوص عند الرضع . فنقطة واحدة من اللودانوم مثلاً ، إذا أخذت مرة واحدة ، قد تكون كافية لاحداث الوفاة عند الرضيع . فالمستحضرات الطبية التي تدخل فيها مركبات الأفيون يجب إذاً أن يضاف إليها دائماً كمية كبيرة من السائل عند اعطائها للاطفال .

ومما يذكر في هذا الصدد أن القدماء قانعاً ما كانوا يأكلون بزور الخشخاش لمساعدة على النوم . أو يمضغون الرؤوس التي تترك منها الثمار ويمضغون المسحوق على الجبهة لتسكين الصداع أو وجع الرأس ، غير ان هذه العادة قد بطلت الآن تقريباً ، ولا تستعمل إلا العصارة التي تستخلص من النباتات وهي الأفيون تسكيناً للالم أو لاراحته

وأجود أنواع الأفيون في التجارة هو الذي يأتي عالياً من أزمير أو اسكيشهر ، ولهذا يسمى « أفيون الاناضول » ونسبة المورفين فيه كبيرة جداً (١٢ — ١٨ ٪) ولا يقل عنه جودة الأفيون الذي يصدره ايران والهند . والنظر لاحتوائه هذه المادة على قلويدات كثيرة ، فيفضل فصل كل منها على حدة واستعماله في بعض حالات مرضية معينة بدلاً من استعمال الأفيون نفسه لئلا يعتاده المريض مع الزمن .

وقد أصبح تعاطي الأفيون يهم الآسف تفاقم الاستعمال عالمياً في أكثر أنحاء المعمورة، ولا سيما في الشرق الأقصى. وقد انتقلت عادة استعماله من الشرق إلى الغرب بسبب مهاجرة بعض الهنود والصينيين ومعاشرتهم الأوربيين والأميركيين في المقاهي والمحال العامة. فهم وهم الصينيون، يأخذون قطعة من الأفيون على طرف إبرة ويمررونها لحرارة المصباح لتغلي، ثم يضعونها في جوار بصلة المبرزة، وهو حجر مثقوب كحجر الشيشة وله أنبوب طويل، فيدخن الصيني من هذا الجهاز وهو مستلق على ظهره. وقد يستهلك في الجلسة الواحدة من ٢٠ إلى ٣٠ نقطة من الأفيون. والصينيون يستمرون الأفيون جزءاً من غذائهم اليومي أيام الهنود فيتعاطون اطلاعه على هيئة حبوب — خلافاً للأوربيين الذين يستعملونه حقناً تحت الجلد. وقليل منهم من يتعاطونه بشكل شراب.

وفعل الأفيون في الرأس كفعل الخمر، فيسمو القصص في بادىء الأمر، كما قلنا، بالذكرة والسرور وحدة الذهن، وهذا ما يحمل بعض رجال الفن كالكتاب والشعراء والموسيقيين على استعماله. غير أن الاعتياد عليه كما هو الحال غالباً يجعل الذاكرة أو المخيلة تنقلب من الحقيقة إلى الوهم والخيال، ولا سيما أن الجسم بطبيعته يتطلب الانتقال من الخفيف إلى الأشد ولا يلبث أن يقل تأثره بالخفيف فيطلب مقداراً أعظم ليتأثر به. وإذا زادت الكمية التي يتناولها من مقدار معين (٥ ميليغرام) تظهر عنده أعراض التسمم: كالدوار والذهول والنعاس وسرعة النبض والتنفس في بادىء الأمر. ثم يبطئ هذا النبض ويغدو خافتاً، ومثله التنفس ويرافق هذه الحالة: شحوب اللون وارتباك العقل وانحطاط القوى العام. ويكافح هذا التسمم بالأفيون أو بركباته كالمورفين والبودانوم الخ، باعطاء المصاب كمية كبيرة من القهوة الساخنة، ورش وجهه بالماء البارد، وتدليك صدره بقطعة مبلولة بالماء البارد أيضاً. ويمكن اعطاؤه منبهاً من الطرطير، أو جرعات كبيرة من الماء الساخن مضافاً إليه مقدار قليل جداً من برمنغنات البوتاسا بحيث يكون هذا الماء وردياً فاتح اللون، أو حقنه تحت جلده بإبرة مورفين وإذا غاب المصاب عن وعيه يجري له عملية التنفس الصناعي. وقد تحدث الوفاة عند شخص ما إذا حقن بمقدار ينتحرام كما تأيد ذلك بالمشاهدات الكثيرة.

وبحسب طبيعة الشخص وعاداته والبيئة التي نشأ فيها، تكون تصوراته وخيالاته وأحلامه إما راقية أو هادئة. وبوجه عام يكون مدمن الأفيون والمورفين كالطفل في عقليته واعلاله وعاداته وأطواره. وأشد الناس تأثراً بفعل المادتين وغيرهما من المخدرات المعروفة أصحاب الأمزجة العصبية، والمصابون بسوء الهضم كما أثبته العلم الحديث.

الحياة الأدبية
في ليبيا
— ٢ —

للأستاذ عبد الستار عمر الكيخيا

... وتحت عنوان (سارات بامصر للاعداء قاهرة) قال الشاعر الجليل (محمد الحصادي) عن تلك النهضة المباركة التي احدثتها (بعثة المدرسين المصريين) في الميدان الأدبي، فيقول:

يا مصر معذرة فعل الناجحين لمن ... يروم علماً وللاداب أركان
تدفقت (بعثة) بالعلم مبتكر على ... روضنا فكأن قد فاض خزان
سالت-ينابيعهم في ليبيا فسقت ... روض (المعارف) حتى فاض عرفان
روابط الدين والانساب تجمعنا ... مع الجوار بهم فالكل اخوان

وقال فقيد الأدب الحر والأستاذ (ابراهيم أمسطي عمر) يوم أن ودعه تلامذته وأصحابه بمحطة القاهرة، قاصداً ارض الوطن. وأهدى كل واحد منهم اليه كتاباً: —

أي شيء في حياة المرء أغلى من كتاب
يصقل الذهن ويهديك إلى منهج الصواب
ويسليك إذا ما كنت يوماً في اكتئاب
أو يسري عنك نهباً من مكاهات صحاب
إن أنعم في الوحدة من نعم الصحاب

كما رثي — رحمه الله — فقيد الصحافة الليبية المرحوم عمر الفيتوري، فقال: —

أويكه أدب قد كان يفشره ... في كل ناد لأهل الفن محتكم
أويكه الشعر هل الدمع يسعفه ... بأبحر من (عروض) غير ما ذكروا
أويكه النثر في ألفاظه سلس ... كأنه جدول ينساب أو درر
أويكه الدين والأخلاق تلذ به ... وكل ذي حاجة أزرى به ضرر

والأستاذ الراحل إبراهيم أمسطي عمر، كان الفائز الثاني في (مسابقة الشعر الافريقية)

التي نظمتها جمعية البعث اللاسلكية عام ١٩٤٧ ، وهذا هو آخر بيت من نظمه : —

أليس من الحزن أن تمرّ ليالينا بدون نفع ونحسب من عمرنا

والأستاذ الشاعر السيد (إبراهيم الهوني) من الشعراء المعدودين ، وقد رثى أحد أصدقائه بقصيدة عصماء نجدت فيها الصبغة الروحية ، فقال : —

لله في خلقه شأن يدبره والعبد يجهل ما المولى يقدره
تبغي الحياة وفي طيّاتها نصب والعيش فيها حلا فالموت آخره
ومن يفكر في الدنيا وآخرها يغنيه من غيّه فيها تفكره

وهذه مرثية ثانية له في خيرة أبناء ليبيا الراحلين الأستاذ (إبراهيم أسطى عمر) — قال بعد المطلع : —

سواك اختير الله يرضى ويغضب وأنت الذي في الله ترضى وتغضب
وأنت الذي جاهدت في الله فاستراح فقبرك أضحى من بلادك أرحب
وإن فقدوا منك الخطيب فبعثتهم مآثر لا زالت بذكرك تخطب

وفي عيد الفطر المبارك من العام الهجري الماضي ، حيّا الأستاذ الشاعر (أحمد قنابة) هذه المناسبة الكريمة ، فقال : —

أهلال العيد في الزي الجديد هأ الاسلام بالعهد السعيد
أم بشير الأنس يشدو في السما أم يريد الخير في عصر الرشيد

وأخيراً يقول : —

نحن في يوم سرور باسم بيننا ما بيننا ضمن الحدود
يوم يرضى الله عنا حسبنا وكفانا أنه أكبر عيد

ثم يصور (الوحدة الليبية) في قصيدته العامرة (عدت الشعب أميراً وأبا) وهو يخاطب هنا المقام السامي — فيقول : —

وحدة تبدو لنا من وصفها وحدة الجنس وتقبيل الحجر
إن تلك الوحدة في توحيدها فالذي ينكرها منا كفر
في طرابلس وفزان وفي برقة وحدتنا خير وزر
هذه الوحدة قلب نابض واقتسام القلب من إحدى الكبر

ولما رجع الأستاذ الشاعر (أحمد فؤاد شنيب) إلى أرض الوطن بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها ، قادماً من سوريا حيث كانت تدأبه — قال في قصيدته (و مالي اليوم نشوانا أغني) يحيي وطنه المقدس ويصوّر مدى شعوره عندما وطئت

فتناول تاريخ البلاد : —

أحيا بنا أراد من الأماني أم الأحلام من خلع الزمان
وما أنسى من ذكرى اجتماعاً وما ردف الفؤاد من الحنان
أناشي اليوم لحناً أغني أناشيد السعادة والتهاني

حتى يقول : —

فبشرى يا ثرى وطني ورعيا لأقدس موطن سامي المكان
وقلت لك الحياة وكل أمري فإني قد عزمت على التفاني
وعد فيي رأيك رجعت قلبي وكنت بدونه قبل التداني
تلك لي السعادة حين تبدو لجيد الدهر عقداً من جمان

وكثيراً ما احتفلت البلاد بذكرى استشهاد البطل الخالد (عمر المختار) وها هو ذا الأديب الشاعر الأستاذ (بشير المغربي) يرثيه ، فيقول : —

ذكرى تطل من الخلود كالبدر في ليل الوجود
ملأت قلوب المؤمنين بروعة الماضي المجيد

إلى أن يقول : —

ذكرى يرددها الزمان كأنها قبس الأبوة
يا صاحب الذكرى وإنك (طبق أسمائل) الخلود
إن الجهاد له سجل فيه تخليد الجهود
لك صفحة منه بجانب أختها (لابن) الوليد

كما رثاه شاعر الشباب في طرابلس الغرب الأستاذ (علي عبد القادر) فقال : —

(عمر المختار) يا سيف الأكف يا ملاكاً صار إنساناً تراه
يا نداء الحق في تلك الربى يا شعاعاً للذي حار فتاه

ثم يستطرد قائلاً : —

أيها التاريخ خذ شيخ الحمى وأجله الزمن الآتي البعيد
وأخبر الأجيال إنسان فتى وهو كالليث حواليه الحديد
قال للعليان جسمي بينكم ولكم أو تنتفوني فوق عود
غير أن المبدأ الحر الذي بادني حتى هذا طوعاً يزيد

والشاعر الشاب (خليفة الفزواني) يرينا في قصيدته (ركب الزمان) صورة من نظمه الجميل ، وآية من أسلوبه الرحداني ، قال : —

ما لعيني يا مبدع الكائنات تبغض النور ، تعشق الظلمات
ما لعيني ترى الظلام ضياء ما لعقلي يرى النجا في الممات ؟
وقضى الله أن ركبنا سفينا من خطوب على عباب الحياة
كل يوم من الزمان رسول ونذير بقرب ردّ (الحياة)
فكان مع الزمان ذهوباً في انحدار إلى حضيض الممات

وتحت عنوان (يا نفس ! !) قال الشاعر الشاب (رجب الماجري) في أسلوب رصين

بالله لا تتذمري يا نفس أو تتضجري
وإن قست أيدي النوى فتجلدي وتصبري
وتصوّري الماضي فيبسمه تفكري ، وتذكري

ومما هو جدير بالذكر أن الشاعرين الناشئين الغرياني والماجري ، قد تلقيا عن القريض على الأستاذ الراحل (إبراهيم أسطى عمر) كما يشير الشاعر الأخير في مرثيته : —

أبكيك أستاذي بكل مشاعري لكن رثاؤك ليس في إمكاني
علمتني معنى البيان وإنما هول الرزية فيك حق بياني

والشاعر الشاب (سليمان تريبح) شاعر ناشيء نهي من القريض . وها هو ذا يصور لنا جمال الطبيعة في (شلال رأس الهلال) ببرقة ، فيقول — بعد المطلع — في أسلوب بديع وخيال خصب : —

خضرة النبت على تلك الجبال
تخلق الفتنة في رأس الهلال
والعيون البيض من بعد تعالي
في هوى الزهر وأشجار التلال

والرباب الطلق في الجو انسكب
يتحدى كل رسام نجيب

وحيثما فقدت اللغة العربية ركنها العظيم (علي بن الجارم) رثاه هذا الشاعر فقال

تداعى البيان الحرّ وانصدع الشعر وغاب من الآفاق في الظلمة البدر
ونال من الآداب فقدان شاعر فضائله في الشعر ألوية غرر

إلى أن يقول : —

ألا إن موت (الجارم) اليوم نكبة انصدع من جرائها الشعر وانفطر
فهذا القريض اليوم يبكي عميده ويندب نكراً صائباً ضمه القبر

الموت الفجائي وأسبابه

برتراند رسل صاحب المقال

كان الموت الفجائي ، إذا ما أسبب به انسان يدل مظهره على تمام الصحة ، يعد بمثابة لغز من ألغاز الطبيعة المعقدة .

وحدث عام ١٧٠٥ ، ان عدد الذين ماتوا فجأة من الشخصيات البارزة في روما كبيراً وقد نسبه الكثيرون إلى غضب الله على المدينة . وقد حارب البابا « كلمنت » الحادي عشر وطبيبه « لانسيزي » هذه العقيدة وبعد زمن يسير ، نجحا في أن يقضيا عليها ، وبرهنا أن جميع الميتات الفجائية ، يمكن أن نفسر على انها أسباب طبيعية . وأول بحث في هذا الموضوع هو الكتاب الطبي الذي وضعه لانسيزي عام ١٧٠٧

ومع هذا ، فان أول اشارة عن الموت الفجائي وأسبابه ، صدرت قبل نشر كتاب لانسيزي . ففي عام ١٧٠٠ ، عرض « تيوفيل بونيه » وهو أحد مدرسي الطب الفرنسيين في مؤلفاته حالة شاعر مات في بضع دقائق ، وكشف التشريح عن ضيق الشرايين التاجية ، التي تجلب الدم الى الجزء العضلي في القلب . كانت قد ضاقت بحيث لا يمكن أن تدخل فيها طرف الابرة العادية ، بينما في الحالة الطبيعية ، يمكن إدخال إبرة التريكو الضخمة ، في بعض الشرايين الأساسية . فضيق الشرايين التاجية هذا ، يسبب نخثر الدم الذي يعد في حد ذاته ، من العلل المعقدة التي تصيب هذه الشرايين .

إن الشرايين التاجية ، تجلب الأوكسجين والغذاء إلى القلب الذي ينبض ليل نهار بمتوسط ٧٢ مرة في الدقيقة . والنتيجة للشاب ، يقوم بسحب ما يقرب من ١٨٠٠ لتر من الدم في مدى ٢٤ ساعة . وهذا يتطلب غذاء من الدم ، له تأثير خاص .

ويأتي إليه الدم من شريانين من الشرايين التاجية ، متفصلين عن الجذع الأساسي الوريدي — الشريان الأورطي — والشريان الأيسر ، ينقسم إلى جذعين أساسيين كل منهما في سعة الجذع التاجي الأيمن . وتنقسم هذه الشرايين الثلاثة إلى عدة فروع ،

تتشعب في أجزاء القلب جميعها . وتتفرع الفروع والشعب بعدة أوعية صغيرة ، تتكوّن منها شبكة متسعة ، تلعب دوراً مهماً ، هو تمكين دوران دموي ناجح فيه الكفاية .

والشرايين التاجية ، مجهزة بالأعصاب ، فمن المحتمل جداً ، أن تكون خاصة لانسامات وانقباضات تحت تأثير هذه الأعصاب . . ولكن ما هو معروف عن قلب الانسان ، لا يتعدى الشيء القليل أما الاضرار التي تصيب الشرايين التاجية ، فقد تكون أولاً ذات نتيجة خطرة تصل به إلى الموت . . وحتى في هذه الحالة ، فان شفاءه لا يكون مستعصياً وأنواع الأمراض التي تصيب تلك الشرايين ، وإن كانت كثيرة ، إلاّ اني سوف لا أتناول بالبحث فيها غير واحد فقط ، هو تصلب الشرايين —

يبتدىء تصلب الشرايين ، بورم متزايد في الغشاء الداخلي للشرايين ، ويظل الشريان مهدداً بالتيبس خلال الأشهر أو السنين اللاحقة . وهذا الورم المتزايد يتكوّن أصلاً من راسب لمادة شحمية تسمى ، كوليسترول Cholesterol مكانها تحت الغشاء الرقيق الذي يتكوّن منه حاجز الأوعية الدموية الباطنية . وينشأ عنه طبقات من النسيج الليفي ، في هذا الحاجز .

ومثل هذا التراكم ، يتطلب عدة سنوات ، قبل أن تظهر له نتائج ذات شأن ، كما إن علاّ خطيرة ، يمكن أن يصاب بها الانسان في سنّ الثلاثين ولا تكشف عنها علامات مرئية أو أعراض ، إلاّ في نحو الخمسين

واليك ثلاث ملاحظات يجب ان نجريها على تصلب الشرايين التاجية وهي : —

أولاً — في موضع خاص ، التخليط هو جزء الشريان التاجي الأيسر . ثانياً — الجريان الجانبي الذي يتكون لتعويض السدد : ثالثاً — ان هذا الجريان الذي يقوم بهذا التعويض ، يمكن أن يصون عضلات القلب ضد تصلب متزايد .

وكل شخص يعيش طويلاً ، يصاب بتصلب شريان تاجي واحد على الأقل ولكن لا يزال سراً معرفة . . لماذا يصاب به بعض الناس في سن الشباب أو النضوج (ظاهرة الذبحة الصدرية) ومما هو جدير بالذكر ، ان الرجال في سن الشباب والنضوج ، يصابون بالاضطرابات التاجية ، أكثر مما تصاب بها النساء .

وظاهرة واحدة فقط ، تعين مرض القلب التاجي : وهي الذبحة الصدرية ، وألم الذبحة الصدرية يتسبب غالباً من مجهود ما ولا يستمر سوى دقيقة أو دقيقتين ، ويمكن

للطيفه بالراحة ، أو بوساطة التنفس جلدي ويمكن لرسام القلب الكهربي أن يرشد على العلة القلبية ، ولكن بما أن القلب يكون أحياناً في حالة طبيعية ، فلا يمكن للطبيب أن يشخص الذبحة الصدرية إلا في حالة حدوث النوبة .

أما كيف يجلب حصر الدورة التاجية الموت الفجائي ؟ فقد ذكرت قبلاً أن الوفيات التي يرجع السبب فيها إلى أحد هذه الأمراض ، لم يكن أغلبها مسبباً عن تجلط الدم ، بل من تصلب الشرايين ، في درجة عالية . وهذا ما قرره « سيلڤرن هابرن » المراقب الطبي بمدينة نيويورك .

ويظهر جلياً ، أن الأسباب التي تؤدي إلى الموت في هذه الحالات الأخيرة ، هي دائماً ذلك الفساد المميت في نظام القلب ، ويسمونه : تليُّف التجويفات وطبيعي أن التجويفات ، وهي نوع من الطبقات ماصة للهواء ، تضرب بدقة تبعاً لحركة القلب المنتظمة ، وإذا كان عمل التجويف قد أثاره مفعول عصبي ، أو أي خلل موضعي فإن هناك بحوث تخصيصية مهمة وكيائية حيوية وأخرى خاصة بالتمثل الغذائي .

ولكن إذا كانت العضلة التجويفية ، حساسة بصفة استثنائية ، فقد يتولد عنها علة القلب ، وعند ما يوجد في هذه العضلة خلايا عديدة للإثارة ، فإن القلب يحاول النبض بغير نظام . ويحدث فيه صعوبة وبذا يصبح كتلة من العضلات العاطلة ، ويحل الموت سريعاً . ومن النادر أن يستطيع القلب طوعاً أو بعد علاج كهربي أن يشفى من وليف التجويفات . ويصير في مرحلة ثانية مقاتلة .

بعد هذه الإيضاحات كلها ، لا يجوز أن يجهل القارىء ، أن ظاهرة تجلط الدم الناجي الذي يصيب اليوم ، كثيراً من الناس من مختلف الأعمار ، هو عارض له أهميته في مرض القلب الناجي بالنسبة للدورة الدموية . وهي مرحلة تتم قبل أن تستقر الجلطة في الشريان المريض .

وكيفية تجمد الدم — التجلط — ليست واضحة كل الوضوح ، بلا شك ، إن التجلط يبدأ غالباً ، بالتكون في أضعف جزء ، بالسطح الداخلي في الشريان . وفي بضع ساعات يتكثف الدم ، بحيث يحاصر الدورة الدموية ، وزيادة على ما قد تلتصق قطعة مكتملة ، أو جلطة صغيرة بالسطح الشرياني ، ويزيد في تيار الدم ، فتسد فيما بعد ، مراراً تكون أقل اتساعاً . ويمكن أن تتكون جلطات ، إذا ما حدث تليف في الأوعية الصغيرة الكائنة في الأجزاء الخارجية من سطح الشريان المريض ، ويمكن أيضاً ، أن يصاب بعض

الأشخاص بالتخليط الناجي الحاد ، نظير حادة مصحوبة بألم يشبه ألم الذبحة الصدرية ، لكنه لا يمكن تهدئته بالنتروجليسرين . ويكون في غاية الحدة ، بحيث يصبح من الضروري استعمال المخدر . وقد تحدث الوفاة خلال بضع دقائق أو ساعات أو أيام ، تبعاً للإصابات المباشرة الآتية : انصمام المريض ، أو صدمة في الأوعية أو تليف تجويفي ، أو استئناق حركة القلب . ومع ذلك فإن ٨٠ ٪ من هذه الحالات ، يحتمل أن يصاب بها المريض ويعيش . ويبرأ القلب ويمنحه الحياة بضع سنين على الأقل .

وعلى العموم ، فإن الإصابة ، تترك أثراً في القلب فإن امتداد الدم في الشرايين التاجية يتلف النسيج فعلاً . وعضلة القلب ، هي تماماً كأي نسيج آخر في الجسم ، تموت إذا حرمت فجأة من الدم .

ولحسن الحظ ، يشتمل على أكثر من عضلة ، فوق ما تحتاجه للدورة الطبيعية ، فنحن إذن نستطيع أن نواصل الحياة ، وفي هذا العضو أثر جرح قديم ، على ألا يكون كبيراً

فطرق المعالجة : عندما يكون هذا المرض منفذاً بشكل خراج ، فرغم أن المصاب به يكون في حالة أعياء ، فإنه يمنحه الحياة لبضعة أيام يصاب فيها بحمى المريض خفيفة ، وتتكاثر كرات الدم البيض .

وفي مدى أسبوع تقريباً ، تكون الخلايا الميتة في العضلة ، قد اكتسحت ، ويبدأ الالتئام في التكون مكانها . وهنا تكون الراحة التامة ، لازمة لمدى ثلاثة أو أربعة أسابيع للمريض ، حتى نتقي إما إصابة خطرة تصيب حاجز القلب الضعيف حالياً ، وإما حالة امتداد لا نفع فيها ، تصبح مستديمة .

وعندما يقترب الالتئام ، يتقدم المريض إلى الشفاء تدريجياً ، وفي خلال ثلاثة أو أربعة شهور يستطيع المريض العودة إلى أعماله المعتادة .

لذا يجب أن تعرف عن :-

الكبريت

خواصه — صفاته — مركباته — فوائده

للأستاذ سامي الجبري

﴿ خواصه ﴾ الكبريت جسم صلب أصفر اللون ، هش ، لا طعم له ولا رائحة ، لا يذوب في الماء ولكنه يذوب في الكاربروفورم والأثير والكحول وثاني كبريتيك الكربون . ويختلف درجة كثافته باختلاف أشكاله ، وهو رديء التوصيل للحرارة والكهرباء ، أما إذا دلك بالصوف فتتولد على سطحه شحنة كهربائية سالبة . ومن صفات الكبريت المهمة شدة ميله إلى الاتحاد بالعناصر، فأغلب المعادن تتحد به بدون وساطة ، كما تتحد بالأكسجين ويصدر من اتحادها به حرارة ظاهرة .

﴿ تعريفه ﴾ عرف الكبريت في الأزمان القديمة وذلك لانتشار رواسبه في جهات متعددة من المعمورة . فقد ذكره هوميروس [1] في الأودسة ووصفه بأنه بارىء الأسقام نظراً لتأثير الغاز الناتج من احتراقه (ثاني أوكسيد الكبريت) في قتل الجراثيم . وقال عنه بلينى إنه يزيل البثور من الوجه وعلاج لأسقام لدغ العقرب . وقال السير توماس براون انه مادة طبيعية مكونة من الدهن وأجسام أخرى قابلة للاشتعال، يستعمل طباً كما يوجد في الطبيعة وقدسماه في هذه الحالة الكبريت الحيّ ولونه أصفر مخضر ، أو بعد تنقيته اذ يصفر لونه ويصبح أصفر فاتحاً .

وعدّه جابر بن حيّان الكيماوي العربي ركناً لاقامة دعائم المذهب الذي كان يعتقد

(١) لغة العناصر للاستاذ اسماعيل أحمد

أول المذاهب الكيماوية ، وذهب إلى أن المعادن مركبة من الكبريت والزئبق وان الاختلاف فيما بينهما يتوقف على اختلاف المقدار والنقاوة ، وعرف فوائده الطبية واستخدمه العرب في علاج الكثير من الأمراض .

وفي عام ١٦٩٧ زعم جورج أرنست شتال Georg Ernest Stahl الكيماوي الألماني ومنشيء نظرية الفلوجستون أن الكبريت مركب من حامض الكبريتيك — (وكان يعتبر من العناصر وقتذاك) ومن الفلوجستون [1] Phlogiston ، وأن الكبريت عند احتراقه يطرد لهباً (هو فلوجستون متصاعداً) ويتخلف حامض الكبريتيك ، وأن الفلوجستون إذا ما أمكن اضافته للحامض المذكور نتج الكبريت

وظلت الأقوال تتضارب في أمر الكبريت حتى جاء لافوازيه العالم الفرنسي (١٧٤٣ ١٧٩٤) فأثبت أنه مادة بسيطة وعنصر من العناصر

في موطنه يوجد الكبريت في الطبيعة صرفاً أو مركباً . فاذا كان صرفاً فيوجد غالباً غير نقي مختلطاً بمواد أخرى في الأراضي البركانية وفي جوار البراكين كجزيرة صقلية وفي بعض أراضي اليابان وجوار البحر الميت .

ويوجد مركباً مع كثير من العناصر على هيئة كبريتيدات [2] . وأهم الكبريتيدات هي كبريتيد الحديد (بيريت الحديد) وكبريتيد الخارصين (التوتيا) وكبريتيد النحاس ، وكبريتيد الرصاص (الجالينا) وكبريتيد الزئبق (الزنجفر) .

وأهم الكبريتات المتداولة هي كبريتات الكالسيوم (سلفاته) وهي الجبس والمصيص والالبستر . وكبريتات الصوديوم (سلفات الصودا) وتستعمل طبياً ، وسلفات الامونيوم (سلفات النشادر) وتستعمل كسماد نائم . وكبريتات المغنيسيوم (ملح إبسوم أو الملح الانجليزي) وتستعمل طبياً . وكبريتات الباريوم .

أما معظم الكبريت التجاري فقد كان يرد من ايطاليا ولاسيما جزيرة صقلية وهو كثير الوجود هناك في طبقات الحجر الكلسي متفرقاً بين الطبقات بكميات مختلفة ، كما يوجد في المناطق البركانية وفي مياه الينابيع الطبيعية كمياه مدينة حلوان . أما في هذه الأيام فان

---

(١) الفلوجستون — العنصر المتوهب في المواد المشتعلة عند ملامسة الكبريت لها ، وقد زال هذا الاصطلاح باكتشاف الاكسجين (٢) الكبريتيد هو مركب من الكبريت وعنصر آخر . أما الكبريتات فهي مركب من الكبريت وعنصر آخر مع الاكسجين .

ولايتي لويزيانا وتكساس في الولايات المتحدة الاميركية تعدان من أهم مصادر الكبريت لانه يستخرج منهما نحو ٨٠ ٪ من مجموع انتاجه في العالم .

﴿أشكاله﴾ يوجد الكبريت على أشكال مختلفة منها المتبلور ومنها غير المتبلور . وتختلف بعضها عن بعض بالخواص الطبيعية ، غير انها تتكوّن من مادة واحدة . وسبب ذلك هو انه يمكن تحويل أي كتلة من شكل إلى آخر دون تغيير في الوزن ، ويمكن تحويل كل أشكال الكبريت إلى الشكل الصافي بصهرها أولاً ، وبعد ما تبرد وتجمد تذاب في ثاني كبريتيد الكربون . وأخيراً يترك السائل يتبخر بذاته فتتولد البلورات المطلوبة

﴿صفاته﴾ إن الكبريت في درجة الحرارة العادية [1] صلب سهل الانكسار ، ولونه أصفر فاتح لا طعم له ولا رائحة . أما الروائح التي ينسبونها إليه فهي رائحة مركباته ، وإذا اشتعل تكون له رائحة خصوصية خانقة .

﴿فعل الحرارة فيه﴾ وللحرارة فعل غريب في الكبريت فاذا سخّن باعتناء يمر في سلسلة من التغييرات أ — يبدأ بالانصهار في درجة ٥ ، ١١٤ م ويتحوّل إلى سائل أصفر صافٍ تقله النوعي ٨ و ١ بجري من الاناء الموضوع فيه بسهولة كالماء . وإذا سكب هذا السائل في الماء تحول في الحال إلى صلب أصفر كما كان أولاً . وإذا ارتفعت درجة حرارته فوق هذه الدرجة تغيّر السائل الأصفر الصافي تدريجاً إلى سائل لزج بني اللون .

ب — عندما تصبح درجة حرارته ٢٣٠ م يتحوّل الى مادة سوداء ويصير وامه شديد اللزوجة حتى إنه لا ينسكب اذا قلب الوعاء .

ج — وعند درجة ٣٤٠ م يعود الكبريت اللزج إلى حالة السيولة ، غير انه اذا سكب في الماء هذه المرة تحوّل الى مادة كالمجين لونها بني — قليلة الذوبان في ثاني كبريتيد الكربون ، ولشدة ليونته يسهل مطه خيوطاً . ولكن هذه المادة اللدنة لا تلبث أن تأخذ القوام الصلب واللون الأصفر ، وتصير سهلة الانكسار وتذوب في ثاني كبريتيد الكربون .

(د) وعند درجة ٤٥٠ م يغلي ويتصاعد منه أبخرة حمراء قاتمة اللون كثافتها ٩٦ بالنسبة لكثافة الهيدروجين (وتحترق بعض الفلزات في هذا البخار كالحديد والنحاس مكوّنة كبريتيدات) .

(١) كتاب الكواشف الجلية من الطرائق الكيميائية للدكتور أدون لويس .

﴿ لبن الكبريت ﴾ هو الكبريت الساهم الذي كان يعرفه العرب وقد استخدمه شيخهم جابر ومن جاء بعده في علاج بعض الأمراض . أما استحضاره فيطفأ جزئين من الكبريت الزهر مع ١٣ جزءاً من الماء وجزء من الجير الرائب فيتولد بذلك مذوب أحمر يحتوي على خامس كبريتيد الكالسيوم الذي يتحلل بإضافة حامض الكلوريك له فيتصاعد الهيدروجين ويتخلف مسحوق ابيض هو لبن الكبريت

﴿ مركباته ﴾ الكبريت ومركباته [1] من المواد الجزيلة النفع العميمة الفائدة ، وقد عرفها الانسان واستخدمه في الأزمان القديمة . واليوم تقوم عليه صناعات لا تسفل تحت حصر نذكر منها : صناعة حامض الكبريتيك — قوام كل الصناعات تقريباً — وصناعة الثقاب والمفرقعات ، كما تستخدم في صناعة بعض أنواع من المطاط وفي بعض أغراض طبية . ومرهم الكبريت شائع معروف وهو يستعمل في علاج الجرب وبعض الأمراض الجلدية — وإليك بعض مركبات الكبريت .

(١) الهيدروجين المكبرت — أهم مركبات العنصر مع الهيدروجين — غاز حلو المذاق كريه الرائحة (له رائحة البيض الفاسد ، سام خطر على الصحة)

(٢) ثاني الكبريت الأول — أهم مركبات الكبريت مع الكلور — سائل أصفر اللون كريه الرائحة له قدرة عجيبة على تذويب الكبريت بسهولة في درجة الحرارة العادية ، ويستعمل في الكثير من الصناعات منها صناعة الأحذية الكاوتشوك .

(٣) ثاني أوكسيد الكبريت — غاز عديم لا لون له خانق كريه الرائحة . يوجد في مقذوفات البراكين والينابيع البركانية ويحضر باشتعال الكبريت في الهواء أو في الأكسجين الصرف وبطرق أخرى ، وهذا الغاز عرفت فوائده منذ أزمان بعيدة فهو مطهر ومضاد للفساد والعفونة ولذلك يستعمل في تطهير ثياب المرضى وغرف المستشفيات لأنه يقتل جراثيم الأمراض . ومن أهم صفاته أيضاً قدرته العظيمة على إزالة الألوان العضوية . وعلى وقف الاختمار والفساد ومنع نمو الجراثيم الحيوانية والنباتية وتكاثرها ، ويستعمل في تطهير البراميل والأوعية الخشبية قبل حفظ السوائل بها .

(٤) حامض الكبريتيك من أهم الحوامض وأنفعها ، فهو الواسطة في تحضير معظم

(١) قسم العناصر للاستاذ امين احمد

الحوامض الأخرى وبكاد يكون من أهم دعائم الصناعة في هذا الزمان وأكثرها شيوعاً وقد عرفه العرب باسم زيت الزاج ولكنه لم يكن وقتئذ على ما هو عليه الآن من النقاء . ومفعول هذا الحامض إنه يغير زرقة زهرة عباد الشمس إن حمرة وهو عير ثابت فلا يمكن الحصول عليه منفرداً ولا يوجد إلا محلولاً في الماء ، وإذا سخن محلوله هذا تصرب الغاز منه ، وإذا ترك محلوله مدة فسد وتحوّل إلى حامض كبريتيك بأخذه الأكسجين من الماء .

﴿ الكبريت في الجسم ﴾ يدخل الكبريت في جسم الانسان مع بعض الأحماض الامينية أو مع الجليكوبروتينات ، كما قد يدخل مع غير البروتينات كالدهنيات الكبريتية أو على هيئة أملاح معدنية مثل كبريتات الصوديوم والبوتاسيوم والمغنيسيوم . وتستمد البنية ما يلزمها من الكبريت مما يأكله الانسان من المواد البروتينية (لانه من العناصر التي تدخل في تركيبها) .

وتحتوي عضلات الانسان على نحو ٢ ، ٠ ٪ من الكبريت ، أما الجلد والشعر والأظفار فقد تحتوي على عشرة أضعاف هذه النسبة وأكثر ما توجد أملاح الكبريتانات في الكبد حيث يحدث معظم التمثيل الكبريتي في الجسم .

ويخرج بعض الكبريت من الجسم عن طريق قص الشعر والأظفار وفي اللعاب الصفراء ومن الأمعاء . إلا أن غالبيته تخرج عن طريق البول (يتراوح مجموع الكبريت في بول الانسان [1] بين ٣٠ ـ ٣٠٠ مليجرام في كل ١٠٠ سم٣ من السائل تبعاً لنوع الغذاء الذي يأكله الشخص ، غير أن المتوسط يبلغ ٩٠ مليجراماً من الكبريت) .

وكبريت البول يفرز إما على هيئة أملاح غير عضوية (٨٥ — ٩٠ ٪) وإما على هيئة كبريتات أثيرية (٦ — ٨ ٪) وطريقة ذلك أن الكبريت ينفصل عن الاحماض الامينية عند تمثيلها ويتأكسد إلى حامض كبريتيك يتحول بعد اتحاده بالصوديوم أو البوتاسيوم إلى أملاح تخرج عن طريق البول . وتختلف كمية الكبريتات في البول تبعاً لكمية بروتينات الطعام ، كما تدل كمية الكبريتات الأثيرية على مقدار تعفن البروتينات في الأمعاء .

هذا وقد يفرز جزء يسير من الكبريت ٥ ٪ في البول دون أن يتأكسد ويسمى

(١) كتاب الاغذية للاستاذ حسن عبد السلام .

بالكبريت المتعادل ، وينتج من التمثيل الداخلي للبروتينات .

﴿ فوائده للجسم ﴾ الكبريت مادة ضرورية للجلد والشعر والاظفار وبعض عناصر الجسم البروتينية ويتناوله الانسان في بعض الأطعمة كالبيض والقرنبيط والكرنب والبصل والثوم . وهو يعمل على قوة المقاومة ويزيد قوة الاحتمال العصبية ، ويعطي النضارة والجمال وينعم البشرة ويكسوها بلون الورد ويغزر الشعر — والشعر الفاتح يحتوي على كبريت أكثر من الشعر الغامق ، والشعر الاحمر يحتوي على كمية أكبر من الشعر الاصفر بينما تقل كثيراً كمية الكبريت في الشعر الأسود .

﴿ نقصه ﴾ ونقص الكبريت في الجسم يسبب الروماتزم وأمراض الدم والجلد والبدانة . وجميع المواد العضوية تحتوي على عنصري الكبريت والفوسفور بنسب متفاوتة ، فاذا زاد الفوسفور عن الكبريت زاد المرء . وكثير من الامراض في الجهاز العصبي تنشأ غالباً عن عدم تعادل عنصري الكبريت والفوسفور وخصوصاً في الحبوب والهموم وحالات ضعف الاعصاب والاضطراب والشذوذ الجنسي أو الخجل تزداد كثيراً من زيادة كمية الفوسفور . وعلاوة على ذلك فان زيادة الفوسفور والنتروجين مع نقص الكبريت والصوديوم في الغذاء يؤدي إلى تكوين خلايا شاذة [1] غير طبيعية في جسم الانسان مثل الاورام التي تظهر في الأنسجة الخاطية للأنف والرحم والمثانة وتحت الجلد وداء الفيل والأمراض السرطانية .

ويعزى كثير من الامراض إلى الحامض البولي ، ولكن الحقيقة هي تناول الأطعمة الغنية بالفوسفور والفقيرة بالكبريت مثل الحبوب والمكسّرات والبيض والجبن واللبن . لذلك يجب ألاّ يكون الغذاء مقصوراً على هذه الأطعمة فقط بل يجب أن يتناول معها الخضر والفواكه الغنية بالكبريت ليحصل التوازن بين العنصرين للوقاية من الأمراض

﴿ الكبريت في النبات والحيوان ﴾ الكبريت لازم لتغذية النبات لأنه يدخل في تركيب بعض البروتينات النباتية فبروتين الفول والحمّص والعدس تحتوي على أكثر من ٢ ٪ منه ، كما أن الرائحة الخاصة بالبصل والثوم والخردل تعزى إلى أحتواء هذه الثمار على مركباته . وتحتوي البروتينات الحيوانية والشعر الصوف على مقادير من هذا العنصر .

(١) الغذاء وأثره في حياة الانسان للدكتور محمد بسيوني

﴿ كبرتة الفواكه المجففة ﴾ هي عملية يقصد بها اجمالاً الاحتفاظ بلون الفاكهة وطعمها والاحتفاظ إلى حد ما بمعض محتوياتها الغذائية مثل فيتامينيّ « ا و ج » ولهذه العملية عدة مزايا أخرى منها وقف التفاعلات الانزيمية والميكروبية التي تسبب فساد تلك المواد بعد تجفيفها ووقف الاصابات الحشرية التي تفسدها عند خزنها .

وبرغم البحوث التي أجريت لهذا الغرض فقد تبين أن ثاني أوكسيد الكبريت فاق المواد الأخرى كافة في كبرتة الفواكه المجففة والخضر وعند الموازنة بين الخضر والفواكه المعاملة بالكبرتة اتضح أن امتصاص الخضر لثاني أوكسيد الكبريت أسرع وأبقى من امتصاص الفواكه له . أي أن النقص الذي يحدث مع الزمن في كمية الكبريت الممتص يكون في الخضر أقل منه في الفواكه .

تعريف مواد ذكرت في المقال

﴿ المواد البروتينية ﴾ تتركب المواد البروتينية من مجموعة ما يسمى الأحماض الأمينية وهي نحو عشرين نوعاً مختلفاً وكل نسيج من نسج الجسم يحتاج لنوع خاص من هذه الأحماض الأمينية لتكوين بنائه فهي العنصر الأساسي في بناء العضلات والأحشاء وفي تكوين الخمائر والافرازات الداخلية المختلفة . والوظيفة الأولى التي تؤديها هذه المواد هي بناء وتكوين النسج وصيانتها وتعويضها عما فقدته . ووظيفتها الثانوية أن تعطي نشاطاً وعملاً يساعد على حفظ حرارة الجسم وعلى هذا تعد المواد البروتينية مواد غذائية بنائية حافظة .

أما ما يحتاجه الانسان من المواد البروتينية فيختلف كثيراً حسب السن ووزن الجسم وصحته ونوعه واعتبارات أخرى متعددة .

﴿ المواد الدهنية ﴾ المعروف أن مصدر هذه المواد هو دهن الحيوانات المسمى بالشحم وما يستخرج من لبنها ويسمى بالزبدة والسمن ولذا تعد مادة غذائية وقودية . والمواد الدهنية مهمة في تكوين خلايا الجسم لأنها تدخل في تركيبه ومن أهم أغراضها أن تمد الجسم بالنشاط والعمل والحرارة وتوفر استهلاك المواد البروتينية .

﴿ المواد المعدنية ﴾ هي مواد كالبروتينات والنشويات والدهنيات تستعمل في توليد الطاقة والحرارة وبناء النسيج وتكوين مواد كيميائية خاصة (كالهورمونات وخلافها) .

الجسد

قبورٌ .. قبورٌ ! تثارُ من الرَّمد السرمدي
فطيعٌ هنور .. وكبا واستنام ! .. من الجلمدِ
بهيمُ العبور على معبر الأجل الأوحد
تهيمُ الدبورُ بها ، والسموم ، ولا تركد
لهنَّ الدهورُ عليها .. تواقل .. لم تهتدِ

مررتُ بها مستترُ القطوب .. خفيُّ العذاب ،
كئيباً تمايلُ تحتي الدروب . تهيلُ التراب ،
حزيناً لهيفاً كشمس الغروب .. خلال الضباب
تكفّنُ ، في أصغريّ ، الخطوب بقايا شباب
أسائل فيها رماد القلوب .. عن الاغتراب !

وهلْ من جوابٍ سوى الحشرجات ، وغير النعيبْ ؟!
«متابا» غُرابٌ .. وتمتمة من كفورٍ يتوبْ ....
كأنّ العُبابْ ، وقد شام في الرثيث الغريبْ ،
بغضّ الوطاب .. ليغرسَ فيه فمَ المستريبْ ..
ليبغ السرابْ ! سأفلتُ من قبضات اللهيبْ

ونشـة ، في الأفق ، بين الخيام روّى ذاويات
يُرتّلن أسطورة من غرام . ويندبن «مات»
عذارى ربيع غريض المطام . ندي الرفات
يُعفّرن آماله في الرغام . ثكالى حياة ،
ويهتفن بي : « غنّ قبل الحمام . فمن مات « فات »

..فتهمي الجراح .. وأنزو عقابًا خضيبَ الجناح ..
وجرس .. «نجاح» يغمغم عذبًا شجيّ النواح ..
تكادُ الرياح .. لهُ تستقيم .. صبًا في سباح ،
يبثُّ الطماح ! ! «فداء» أجبتُ .. طليق السراح ..
«رأيتُ المطاح .. تهاويل موت ، وشجو ، وراح .. »

سأحيا وأعبرُ بحر الخلود .. أنا ابن الحياة !
وأنجحُ ثمّ ، جماحَ الخلود .. همتي رؤاهُ !
خُذني يا ثلوج شظايا النشيد ، وردّدي صداهُ ،
وظلّي ، رموس الفناء ، لن أعود .. كفتك الشياه ..
أنا الشاعر الحر . رمز الوجود .. ، وروح الاله !

(العراق) نجاح عبد الرحمن

النقد الأدبي

في القرنين الثاني والثالث

— ٢ —

للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي

طبقة علماء اللغة وأثرهم في النقد :

كان هؤلاء كلهم أو جلهم يؤثرون الشعر القديم ؛ ومنهم : أبو العميثل المتوفى ٢٤٠ هـ ، وابن السكيت م ٢٤٤ هـ ، وأبو حاتم السجستاني م ٢٥٥ هـ ، وأبو الفضل الرياشي م ٢٥٧ هـ ، والسكري م ٢٧٥ هـ ، والمبرد م ٢٨٥ هـ ، وثعلب م ٢٩١ هـ . وأظهرهم أثراً في ذلك المبرد الذي حفظ « الكامل » كثيراً من آرائه في النقد :

وأهم ما في الكامل للمبرد دراسته للخطبة وعرضه لكثير من شواهده [١] ، وهذا الباب كله نقد أدبي جيد ، ويذكر المبرد كثيراً من السرقات الأدبية في كتابه ، ويذكر كثيراً من آراء القدامى في النقد والموازنة ، ويعيد ابن مناذر ورثيته « كل حي لاق الحمام فودي » [٢] ، والمبرد لا يتعصب لقديم على محدث ويرى أنه « ليس لقدم العهد يفضل القائل ولا لحدثان عهد يتهم المصيب ولكن يعطي كلاً ما يستحق » [٣] ، ولذلك ضمن كتابه كثيراً من شعر المحدثين ، وعقد بابين لأشعارهم خاصة [٤] ، ورأى أنها أشكل بالعصر [٥] ، ويروي شعراً لأبي تمام ويقول : « وليس بناقصه حظه من الصواب أنه محدث » [٦] ، وذكر مكانة الخنساء وليلى الأخيلية في الشعر [٧] ، وتقد قول الشماخ :

---

(١) الكامل ص ٣٥ — ١٠١ جـ ٢ (٢) الكامل ص ٢٨٨ جـ ٢ (٣) الكامل ص ١٨ جـ ١
(٤) الكامل ٣٠٧ — ٣١٢ جـ ٢ ومن ٢٣٣ — ٢٦١ جـ ١ (٥) الكامل ٢٣٣ جـ ١
(٦) الكامل ٢٦٠ جـ ٢ ، وقد مر مناقشة أدبية بينه وبين ابن دوستويه حول معنى لأبي تمام (زهر الآداب ص ٢٣٩ و ٢٤٠ جـ ٢) (٧) الكامل ص ٢٧٩ جـ ٢

إذا بلغتني وشلت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين [1]

واجتزأ النقاد عن هذا قول غيره :

أقيم بعد ما هبيت وإن أنت أوكل بعدك من يهيم بها بعدي [2]

ويذكر بعد آل حمدان وأبي حفصة في الشعر [3] ، كما يذكر بعض المعاني الجديدة في شعر أبي نواس [4] ، ويعيب [5] قوله :

كيف لا يدنيك من أمل من رسول الله من نفره

ويذكر وجهاً لتخريجه .

وعلى أي حال فثقافة اللغويين في النقد كانت قليلة بالنسبة لأدباء الكتّاب وعلماء النقد [6] ، وسئل البحتري عن مسلم وأبي نواس أيهما أشعر ، فقال : مسلم لأنه يتصرف في كل فن ، فقيل له إن ثعلباً لا يوافقك على هذا ، فقال ليس هذا من علم ثعلب وأضرابه ، وإنما يعرف الشعر من دفع إلى مضايقه [7] ، وقال البحتري لصديق له أراد التوجه لأبي العباس [8] ليقرأ عليه شيئاً من الشعر : رأيت أبا عباسكم هذا فما رأيته ناقداً للشعر ولا مميزاً له ورأيته يستجيد شيئاً وما هو بأفضل الشعر [9]

*

وأما النقاد من ذوي الثقافات الحديثة في النقد والذين تأثروا بالثقافة اليونانية فأشهرهم قدامة بن جعفر ، [٢٦٠ — ٣٣٧ هـ] [10] ، وله كتاب « نقد الشعر » الذي فصل فيه مذهبه في النقد أتم تفصيل مما احتذى فيه حذو أرسطو في كتاب الخطابة الذي ترجمه إسحاق بن حنين في النصف الأخير من القرن الثالث الهجري ، ونجد أثر أرسطو

(١) الكامل ص ٧٢ ج ١ (٢) الرجز لقيس في ١٠٦ ج ١ ، وذكر الجاحظ أن صالح بن سليمان قال : أحق الشعراء الذي قال : « أقيم بعدك » (البيان ص ٢١٧ ج ٣) (٣) الكامل ص ١٥٤ ج ١ (٤) الكامل ص ٩٤ ج ٢ . (٥) الكامل ص ٢٤٣ و ٢٤٤ ج ١ .

(٦) راجع كلمة الجاحظ في ذلك في ص ٤ و ٥ الكشف عن مساوىء شعر المتنبي

(٧) دلائل الاعجاز ص ١٩٠ والكشف ص ٥ واعجاز القرآن ص ١٠١ والصديقي ٩٩ ج ٢ (٨) أحمد بن يزيد ثعلب ، وأبو العباس لقب المبرد وثعلب (٩) الدلائل ص ١١٥ (١٠) أحد البلغاء الفصحاء والفلاسفة الفضلاء وممن يشار إليه في علم المنطق وأسلم على يد المكتفي (٢٠٣ — ٢٠٥ ج ٦ معجم الادباء ١٨٨٦ فهرست) وله ترجمة مشابهة كذلك في تاريخ بغداد ، وله تفسير بعض المقالة الاخرى لارسطو (راجع كشف الظنون ص ٣٤ ج ٢) وكثير من المؤلفات .

واضحاً عند قدامة في كلامه على الصفات النفسية التي جعلها أمهات الفضائل وذكر أن المدح الجيد لا يكون إلا بها [1] ، وفي سوى ذلك من بحوث الكتاب ، ويرى قدامة أن الرثاء كالمديح في وقوعه بهذه الصفات [2] ، وأن الهجاء ضد المدح ولا يكون إلا بأضدادها [3] ، وهذا وغيره من كثير من بحوث الكتاب أثر لثقافة قدامة العقلية التي تزل في مواضع الذوق والاحساس والشعور في النقد وفهم الشعر والأدب ، وعناصر الشعر عند قدامة اللفظ والمعنى والوزن والقافية وما تركب منها [4] ، ثم يذكر أسباب الجودة التي تلحق بكل عنصر من هذه العناصر في نظم الشعر ، ويرى أن اضداد هذه الامور هي أسباب الرداءة في النظم ، ويحتم على الشاعر أن ينظم الشعر متبعاً لاسباب الجودة وحذراً من الرداءة وأسبابها ، والناقد يحكم على سوء هذا النهج نفسه فيرى مواطن الخلل والعيب في شعر الشاعر سواء في ألفاظه وأساليبه أو في معانيه أو في أوزانه أو قوافيه أو في سوى ذلك مما تركب منها ، فيحكم عليه أو له بالرداءة أو الجودة والاحسان ، وهذا نهج عقلي واضح ولكنه في تقييده الشعر بهذه القيود الثقيلة وفي تطبيقه على هذه الأصول التي رسمها في كتابه يخطىء كثيراً ... وقد ألف الآمدي كتاباً في « تبيين غلط قدامة في نقد الشعر » وأهداه لأبي الفضل محمد بن الحسين بن العميد وقرأه عليه وكتب خطه عام ٣٦٥ هـ [5] ، كما نقده كثير من علماء النقد والأدب في شتى العصور ...

(١) نقد الشعر ص ٣٩ — ٤١

(٢) نقد الشعر ص ٩٥ ، الصناعتين ص ١٢٦

(٣) نقد الشعر ٩٥ ، وقول عبد الصمد بن المعذل ت ٢٤٠ هـ : الشعر كله في ثلاث اسماء وليس كل إنسان يحسن تأليفها : فاذا مدحت قلت أنت ، وإذا هجوت قلت لست ، وإذا رثيت قلت كنت (العمدة ص ١٠٣ ج ١) ، وهذا أساس نظرية قدامة ، وأيدها أبو هلال وابن رشيق في كتابيهما : الصناعتين والعمدة .

(٤) راجع نقد الشعر ص ١٣ ، ومثل ذلك في العمدة ص ٩٩ ج ١

(٥) معجم الادباء لياقوت ترجمة الآمدي ص ٥٨ ج ٣ .

مكتبة المقتطف

تاريخ الأزمنة (١٠١٥ م — ١٦٩٩ م)

تأليف البطريرك اسطفانوس الدويهي ـ صفحاته ٤٣٧ صفحة من القطع الكبير ـ
طبع بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت ـ ١٩٥١

لا يسع المؤرخ المنصف إلا أن يقرّ بفضل الكنيسة الشرقية على المكتبة العربية في شتى عصورها. فقد أسهم الكثيرون من رجالها في إحياء التراث العربي وتزويده بطائفة ضخمة من الآثار العلمية والأدبية والتاريخية كان لها، ولا شك، أثرها الملحوظ في قيام النهضة الحديثة.

وهذا كتاب ألفه أحد أحبار الكنيسة في القرن السابع عشر، هو العلامة اسطفانوس الدويهي بطريرك انطاكية وسائر المشرق. وأورد فيه «خلاصة أخبار الأعلام والحوادث والأيام في بلاد الشرق الأدنى على مدى ستة قرون». وقد حفزه إلى تصنيفه «أنه كما يقول» لما خرجنا إلى افتقاد الرعايا الذين أوكلنا إلى زيارتهم، استصوبنا التقاط بعض أخبار تخص هذه البلاد القيمين بها من الكتب التي نقف عليها».

وقد كان فكر المؤلف أن يجعل الهجرة مبدأ تاريخه، والمحقق أنه شرع في ذلك فعلاً. فقد أثبت عن مراجعه التي اعتمدها ما كان يزمع نقله منها. إلا أن الأب الفاضل فرديناند توتل اليسوعي، الذي نشر الكتاب وعلق عليه، رأى أن يقصره على الحوادث الواقعة بين عامي ١٠٩٩ و ١٦٩٩، وأصاب لديك بأن الحوادث المتقدمة على ذلك العهد كانت في أغلبها «أبعد عن المؤلفين الذين استخدمهم الدويهي... وهي في المسودة كالمراجع التي يعتمدها الكاتب لنفسه لا لقرائه». ورغم ما في هذا التعليل من وجاهة فقد كنا نؤثر التاريخ كاملاً غير منقوص.

ونشير هنا، كما أشار الأب توتل في توطئة الكتاب، إلى ما في أسلوب الدويهي من تباين، مرجعه إلى تعدد الروايات والمصادر التي ينقل عنها، على أنه في جملته يغلب عليه طابع العامية وتشيع فيه اللغة المحلية الدارجة. لذلك لا بدّ من الإشارة إلى

ما في الكتاب ، أو على الأصح في كل صفحة من صفحاته ، من الأغلاط العديدة في الصرف والنحو والاملاء . . والعجيب أن محقق الكتاب ينص على وجود هذه الأخطاء ، ومع ذلك فقد أغفل الاستدراك عليها ولو بالاشارة إليها في الهوامش . بل كان كل ما تناوله منها بالتغيير هو « تذكير عدد السنين حيث كان ، مؤنثاً وتكملة حرفي مس بعد السنين الميلادية بكتابة مسيحية ووضع همزة أو شدة أو مدة في مواضعها » ! وليس غرضنا هنا أن نحصي هذه الأخطاء فلها فوق طوق الحصر والاحصاء ولكننا نضع بين يدي الأب الفاضل نموذجاً منها نعتقد أنه لا يرضى عنه لما فيه من تشويه بالغ للغة تكاد العين أن تنفر منه .

مثال ذلك : اسطسبوا = استصوبوا (ص ٢) ، الزخيرة = الذخيرة (ص ٩) ، يزناد = يزداد (ص ١٨١) ، الدرا = الأذرة او الذرة (ص ٣١٤) زاع الخبر = ذاع (ص ٣١٨) ، اجا = جاء (ص ٣٢٠ ، صور = سور ، ترمم = ترميم (ص ٣٤٤) ابقا كنيسة = ابقى ، الحمابر = الحبابر (ص ٣٤٦) . .

وهذا من ناحية الرسم أو الاملاء وحسب ، وغيره كثير .

على أن هذا لا يمنع ، بعد ، من أن نشكر للأب نوئل جهده في نشر الكتاب ، وزميلتنا مجلة المشرق الغراء عنايتها بإخراجه في هذا الثوب القشيب والطبع المتقن وذلك بمناسبة انقضاء ٧٥ عاماً على تأسيس جامعة القديس يوسف ببيروت .

☆☆

شرح ديوان زهير بن أبي سلمى

صفحاته ٤٦٠ صفحة من القطع الكبير — مطبعة دار الكتب المصرية —

منذ سنوات اتيح المستشرق المعروف الاستاذ اوجست فيشر Fischer الاطلاع على مخطوط قديم بمكتبة الجمعية الالمانية الشرقية بمدينة هلة ، شرح فيه مصنفه ديوان الشاعر الجاهلي الكبير زهير بن أبي سلمى المزني وديوان ولده كعب . ويختار هذا المخطوط بأن نسخة ديوان زهير فيه أقدم نسخه المعروفة جميعاً ، إذ يرجع تاريخها الى سنة ٥٢٣ هجرية ، كما أن ديوان كعب فريد لا يعرف له نسخة ثانية . ويقول الاستاذ فيشر في وصفه إنه مخطوط بقلم لغوي قدير ، يندر أن تفوته غلطة ، كتبه بخط واضح كامل الشكل ! . ومما يذكر أن هذا المخطوط كان قد عثر عليه الاستاذ ألبرت

سوتسن (Socin) في زيارة له لدمشق ١٨٧٣ ، وآلت ملكيته الى الجمعية الالمانية بعد وفاته .

وليس زهير في حاجة الى تعريف ، فهو أحد الثلاثة كانوا أقطاب الشعر في الجاهلية والمتقدمين على سائر الشعراء . وكان يسمي قصائده المطولة « الحوليات » لكثرة ما يعود اليها بالنظر والتروية والتنقيح حتى كان الأصمعي يقول « زهير والحطيئة وأشباههما من الشعراء هم عبيد الشعر لأنهم نقحوه ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين » .

ورغم مكانة زهير هذه ، فان ديوانه لم يطبع ، غير مرة واحدة منذ قرابة نصف قرن وكانت الحاجة ماسة لذلك ، الى اعادة نشره من جديد على طريقة التحقيق العلمي الحديث ، هذا ما تكفلت به الطبعة التي بين أيدينا .

ورواية زهير وشارحه في هذه الطبعة هو الامام أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني المعروف بثعلب النحوي الكوفي الحجة . وقد كان كما يقول عنه القفطي « من الحفظ والعلم وصدق اللهجة والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم ومعرفة النحو على مذهب الكوفيين على ما ليس عليه أحد » ، ووصفه المبرّد بأنه « أعلم الكوفيين » على رغم ما كان بينهما من تنافس ونزاع . وذكر له ابن النديم اثنين وعشرين كتاباً في النحو والأدب واللغة ، من أشهرها كتاب الفصيح المعروف باسمه وله شرح على ديوان الأعشى نشره المستشرق رودلف جيد . وشرح ديوان زهير الذي نحن بصدده ، وقد تواتر الاجماع بروايته له في سائر نسخ الديوان المعروفة بغير شك أو خلاف . أما شرح ديوان كعب فالحق الأرجح لنسبته لثعلب . ويقطع الأستاذ فيشر بأنه السكري اللغوي البصري (المتوفى سنة ٢٧٥ هـ) ويرجح ذلك عنده ما ورد في نهاية المخطوط حيث ذكر ناسخه بعد الفراغ من شرح كعب : « تم شعر كعب في رواية السكري » ، ثم ما ورد في رواية بعض القصائد مما يغلب أن يكون رواية من غير أهل الكوفة .

وإذا كان المجال لا يتسع بعد هذا للكلام عن شعر زهير وشرح ثعلب عليه ، فاننا ، في ختام هذه الكلمة التي تأتي في مكتبة المقتطف متأخرة كثيراً عن موعدها ، لا ننسى أن نذكر لدار الكتب ولرجال القسم الأدبي بها الجهد القيّم الذي بذلوه في سبيل إخراج هذا الكتاب في ثوب قشيب من الطبع وفي مزيد من التحقيق الأدبي المعهود في سائر مطبوعات الدار .

محمد محمود حمدان

معجم عربي جديد

أخرج الأستاذ الكبير الشيخ رشيد عطيه صاحب ورئيس تحرير جريدة « برازيل — لبنان » العربية معجماً ضخماً أسماه « معجم عطيه في المعاني والدخيل » أهداه الى الثري اللبناني الكبير المرحوم نعمت يافث .

وهذا المعجم يقع في أكثر من خمس مئة صفحة ويتضمن فضلاً عن اللغة العربية عبارات والفاظاً وتعبيرات باللغات الانجليزية والبرتغالية والاسبانية والفرنسية والعبرانية

ولعل هذا المعجم هو اول قاموس من نوعه يصدر في بلدان امريكا اللاتينية وقد قصد مؤلفه من وضعه مساعدة أهل المهجر على متابعة لغة الضاد واستمرار الاحتفاظ بالصلات الفكرية بين اللغة العربية واللغات الأعجمية

☆☆

لجنة نشر المؤلفات التيمورية

قامت هذه اللجنة العلمية الموقرة برئاسة استاذنا الكبير خليل ثابت بنشر الكثير من آثار المغفور له العلامة المحقق أحمد تيمور باشا ، وبعض الآثار الأدبية والعلمية لأعلام الأسرة التيمورية

وتمتاز الكتب التي تقوم بنشرها اللجنة بالعناية باخراجها ونشرها عناية فائقة ، ويوالي سكرتير اللجنة الأستاذ أحمد رياض المصري وأعضاؤها وهم من جلة العلماء والأدباء بذل الجهود المتصلة في سبيل خدمة المكتبة التيمورية ، ومن بين الكتب التي نشرتها اللجنة :

(١) ضبط الأعلام (٢) لعب العرب وتاريخ الأسرة (٣) الأمثال العامية (٤) الكنايات العامية (٥) الرقيمات الرسالة والمقالة (٦) أوهام شعراء العرب في المعاني (٧) الآثار النبوية (٨) الالقاب والرتب في الجيش إلى غير ذلك من شتى المؤلفات النفيسة . .

وقد قامت اللجنة بنشر بعض قصص الأستاذ محمود تيمور ومنها « شفاء الروح » وآخر عمل جليل للجنة هو ديوان عائشة التيمورية الذي أخرجته في ثوب قشيب وطبع انيق

والمقتطف يهنيء اللجنة ورئيسها العالم الجليل بهذا المجهود العلمي الكبير

☆☆

الدليل للموسيقي العام في أطرب الانغام

تأليف الاستاذ الموسيقي توفيق الصبّاغ

اشتمل هذا الدليل على ستة أقسام تناول القسم الأول منه البحوث الموسيقية والثاني الانغام الشرقية والثالث الأوزان الشرقية والرابع العلامات الموسيقية (النوتة) والخامس الكمنجة والناي والبيانو والسادس العود والقانون وأورد في السابع بعض القطع الموسيقية التي لحنها وبذلك يكون قد قسّم دراسة الموسيقى الى ثلاثة أقسام : (١) قسم نظري يجري تاريخ الموسيقى والغاية الحقيقية منها وعلاقتها بالاديان ودرجة أهميتها عند الناس وتعاسة الموسيقيين التائهين وأسبابها ومقارنة بين موسيقى الشرق والغرب والأوزان الى غير ذلك من الموضوعات النظرية البحتة . (٢) وقسم تطبيقي يشتمل الآلات الموسيقية وكيفية استعمالها (٣) وقسم ثالث يتضمن بعض القطع الموسيقية المختارة .

ومما لا شك فيه أن هذا التقسيم موفق للغاية لأنه يبسط الدراسة الموسيقية ويجعلها أمراً سهلاً هيناً في تناول الجميع وهذا من شأنه العمل على رفع مستوى الموسيقى والموسيقيين ويقول المؤلف ان الموسيقي من أهم الضروريات فكما ان الرياضة البدنية ضرورية لتقوية الجسم والعضلات فان الموسيقى ضرورية لغذاء الروح وتقوية العواطف ، وأخيراً تضمن الكتاب مقارنة بين موسيقى الشرق والغرب انتهى فيها المؤلف بتفضيل الأولى على الثانية على نحو ماذهب اليه صديقنا العالم الأستاذ ميخائيل خليل الفويردي في كتابه (الموسيقى في بناء السلام) .

وقصارى القول إن الكتاب شامل لكثير من الموضوعات الموسيقية المهمة ساقها المؤلف بطريقة مدرسية واضحة ومنظمة وهو جهد كبير منظّم يهنىء المؤلف عليه ونرجو لكتابه الرواج الذي يستحقه

* *

المسكرات ومضارها النفسية والاجتماعية

تأليف الدكتور احمد الحكيم عضو المجمع العلمي العربي بدمشق — ونشره احمد وديع المصري صاحب دار الكتاب العربي بالقاهرة عام ١٩٥٠ — ٦٤ صفحة من القطع المتوسط

هذا بحث قيم نشر كتيبه الدكتور أحمد الحكيم ، وحلل فيه المسكرات ومضارها النفسية والاجتماعية تحليلا علمياً خصباً جديراً بالاطلاع عليه . .

١ ـ الملكية في الاسلام

تأليف السيد أبي النصر أحمد الحسيني — صفحاته ٤٦ : صفحة من القطع المتوسط

الاستاذ أبو النصر أحمد الحسيني كاتب مجتهد من كتّاب الهند المعاصرين ، وقارىء واسع الاطلاع في اللغات الانجليزية والالمانية والفرنسية والفارسية والتركية والاردية فضلاً عن اللغة العربية . وهو حين يكتب لا يفوته في موضوعه مرجع من المراجع الرئيسية في هذه اللغات . وتتجه أغلب عنايته في كتاباته إلى الدراسات الاسلامية وعلى الأخص ما يتعلق بالنظم السياسية والاقتصادية والدراسية التي يقدمها في هذا الكتاب عن الملكية الخاصة في الاسلام بالمقارنة مع الأديان الأخرى والمذاهب الحديثة مثل من امثلة اجتهاده وعمله . وتتناول هذه الدراسة البحث في معنى الملكية وتحديدها ، والملكية والرق ، وحق التصرف ، وكيفية حصول الملكية ومصادرها ، ونظام ملكية الأرض ، والاقطاع والاحياء ، والملكية الزراعية ، إلى غير ذلك مما يتصل بموضوع الملكية من قريب .

ويعرّف المؤلف الملكية في الاسلام تعريفاً مباشراً فيقول « إن غاية الملكية في الاسلام هي في الغالب نقل الثروة من فرد إلى فرد ومن طبقة إلى طبقة ، أو هي إدالة الثروة بين أفراد الشعب وطبقاته » . والتعبير بادالة الثروة تعبير مستحدث خرّجه المؤلف من القرآن (كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم) وهو يقابل الاصطلاح المعروف « توزيع الثروة » في علم الاقتصاد الحديث .

ونحن إذ نهنىء المؤلف الفاضل بتوفيقه ، نرجو أن يطالعنا في القريب كتاباه الآخران عن « النظم الاقتصادية في الاسلام » و« النقد والاسلام والمسلمون » إن شاء الله

٢ – فلسفة كاندي الاقتصادية

تأليف السيد أبي النصر أحمد الحسيني — صفحاته ١٥ صفحة من القطع المتوسط

في هذه الرسالة مبحث مسهب عن فلسفة كاندي الاقتصادية نشره الكاتب من قبل في مجلة « ثقافة الهند » ورأى أن يقدمه مستقلاً في هذه الآونة التي تنظم فيها دول الشرق ، ومنها مصر ، إلى اصلاح شامل يتضمن نظمها السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

ولم يكن غاندي من المشتغلين بفلسفة الاقتصاد ولا من أصحاب المذاهب المعدودة فيه ، ولكنه كان يتناول بفلسفته الروحية سائر مذاهب الناس . ولقد قاد أمته العظيمة إلى النصر بفضل كفاحه السلمي . فلا جرم يهتدي برأيه ويهتدي إليه إذا أريد لأمة أن تبلغ من الغاية ما بلغت أمة الهند تحت لواء زعيمها القديس

وقد كان غاندي لا يؤمن بالنظريات الاقتصادية الحاضرة إذ كانت غايتها جميعاً وهدفها المادة . وكان يدعو إلى الحرص على « المبدأ الأخلاقي » في المجال الاقتصادي ارتفاعاً بشأن الانسان وسمواً به من دائرة المادة المحدودة . وهذا هو جوهر فلسفة غاندي الاقتصادية . ثم يأتي بعد ذلك مبدأ « البساطة الاقتصادية » أو تحديد مدى الحاجة ، وأن يكون الانتاج للاستعمال والاستهلاك لا للربح أو المنفعة ، وأن يكون ذلك كله في نطاق من المحبة والسلام وعدم العنف ، مع تقديس العمل ، وبخاصة العمل اليدوي ، وقد عاش غاندي لا يرتدي من الثياب غير « الخادي » الذي كان ينسجه بيديه .

الحق أن القارىء لا بد له من أن يرجع إلى هذه العجالة المركزة ليقف على ناحية فذة من نواحي عظمة غاندي في فلسفته وتفكيره .

محمد محمود حمدان

مجلة القلم الجديد

أصدر صديقنا وزميلنا الأستاذ عيسى الناعوري من أدباء شرقي الأردن مجلة شهرية بعنوان القلم الجديد . وقد صدر منها ثلاثة أعداد حافلة بشتى البحوث والمقالات الأدبية والاجتماعية والفكرية ، تشهد بفضل صاحبها وجهاده الصحفي الممتاز . والمقتطف يهنىء الزميلة الرصينة وصاحبها المفضال ، ويرجو لها أطراد التقدم والاستمرار في خدمة الأدب العربي في شتى نواحيه ، ويتمنى للزميل الكريم التوفيق والنجاح

في قصيدة « لقاء الغرباء » للأستاذ المنقبل . المنشورة بعدد اكتوبر الماضي صفحة ١٦٨ ، ١٦٩ :

الأمس ، للماضي البعيد سأعيد .. وصوابها « أعيدُ » .

« وأصبح في فرح الطفولة » . وصوابها « وأصحُ » .

مزف الدموع ورنما . وصوابها « ورنما » .

يرمته دنيا — السعادة . . وصوابها « حرمته دنياه السعادة »

باب الأخبار العلمية

زراعة الأسنان

يشهد غداً العالم مصارف عجيبة ، يقصدها الانسان ليحصل على أسنان طبيعية جيدة ، فهي تمده بالأسنان الصغيرة يزرعها في فمه على اللثة فتنمو وتصير أسناناً صحية نظيفة أنيقة .

ولقد استطاع الدكتور هاري شابيرو بجامعة كولومبيا بأمريكا أن يجري تجاربه الناجحة على القطط فينقل براعم الأسنان من مكانها في فم القط إلى مكان آخر في نفس الفم . ونقل أسنان قط صغير إلى فم قط آخر كبير فنمت الأسنان وازدهرت وهكذا بدأت زراعة الأسنان . أما نقل الأسنان عند الناس فلم تتم هناك سوى تجربة واحدة استطاع فيها الطبيب أن ينقل الضرس الثالث إلى مكان الضرس الأول .

والمنتظر أن تخزن في مصارف الأسنان المقبلة براعم الأسنان الصغيرة التي أخذت عن أفواه من يموت من الأطفال حيث تعقم وتحفظ

ضرر الافراط في أكل البصل

في تقرير رفعه أربعة من أطباء شيكاغو إلى « اتحاد الجمعيات الأمريكية لعلم الاحياء التجريبي » ان الافراط في أكل البصل والمداومة عليه يومياً يؤدي إلى الاصابة بالانيميا في مدى أسبوع واحد .

وقد أجرى الدكتور (كالمر) ، أحد هؤلاء الأربعة ، تجاربه في نفسه وفي متطوعين من طلبة جامعة ايلنوي ، فكانوا يطعمون كل يوم مقداراً يزيد عن رطلين من البصل المطبوخ علاوة على طعامهم العادي . فما وافى اليوم الخامس حتى أصبحوا شبيه التعب والاعياء يسريان في أجسامهم جميعاً ، وشحب لون أظفارهم وسجلت احصاءات خاصة النقص في عدد كريات الدم الحمراء بلغ في اليوم السادس نحواً من مليون ونصف مليون ، وكذا نقصاً في الهيموجلوبين (مادة الهيموجلوبين) . كما ظهرت بوادر الأنيميا .

الكحول والجروح

دلت التجارب على أن الكحول العادي أو السبرتو الذي يباع في المحال العامة مضر للجروح التي يوضع عليها في أي مكان من الجسم. ذلك أن مفعول هذا الكحول ضد البكتيريا يصبح متعادلاً بسبب البروتينات الموجودة في الجرح.

هذا إلى أن الكحول مؤلم ويضر نسج الجرح، ويعرقل التئامها.

كما أن الكحول العادي ليس كافياً لتعقيم أجهزة الطبيب التي يستخدمها في الحقن أو في العمليات الجراحية.

أما الكحول المناسب والصحي فهو ذلك الذي يحوي ٧٠ ٪ من الماء، لأنه يمنع انتقال العدوى إلى الجرح ويعجل التئامه.

السمال الديكي

ظهر دواء جديد لمعالجة السمال الديكي يسمى «انتيبيرتك كاوروميستين» له تأثير فعّال في شفاء السمال الديكي في زمن وجيز. وهو المرض الذي أودى بحياة الكثيرين من الأطفال دون السنتين.

وتجاء في تقرير شركة «بارك ديفز» مكتشفة هذا الدواء أن ٦٢ مريضاً في بوليفيا قد تقدموا تقدماً محسوساً نحو الشفاء وبلغت حرارة أجسامهم المستوى الطبيعي في غضون ثلاثة أيام من العلاج بهذا الدواء وزايلهم المرض تماماً بعد ستة أسابيع. وان خمسة أطفال آخرين بلغت اصاباتهم درجة الخطورة وكانت أعمارهم فيما بين الثانية والستة وعشرين أسبوعاً. تقدموا نحو الشفاء تقدماً سريعاً ثم تم شفاؤهم بعد ذلك تماماً.

البقعة الشمسية

قطرها ٤٨ ألف كيلومتر

قرر علماء الفلك في نيوزيلاندا أن قطر البقعة الشمسية الجديدة يتراوح بين ٤٦ و ٤٨ ألف كيلومتر — أي ما يعادل خمسة أو ستة أمثال قطر الأرض.

وقال الفلكي كروت إن هذه البقعة قد تصبح ذات نشاط كبير، فهي مكوّنة من ثمانية أو عشر بقع كبيرة وبقعتين صغيرتين تدوران حول محور الشمس من الناحية اليمنى

علاج السرطان بالكريبيوزن Krebiozen

ظهر هذا الدواء الجديد المسمى بالكريبيوزن لمكتشفه الدكتور « اندرو ايفي » من جامعة « بلينوس » بأميركا لمعالجة السرطان وذاع خبره في الدوائر الطبية في « شيكاغو » على أن دواء يبشر بنجاح كبير . الا أن رجال الطب وقفوا منه موقف المتردد . بينما فريق متشكك رأى أنه لم يصل بعد إلى الدرجة التي يمكن اعتباره فيها دواء له قيمته العلاجية . — ولذا عكف الدكتور « استيفان ديروفيك » على مواصلة البحث لاستكمال النقص تحت اشراف الدكتور أندرو وبعد ذلك أجريت تجربته في ٢٢ مريضاً بالسرطان ممن استشرى فيهم الداء ، لوجود خراجات خبيثة في أجسامهم وقطع كل أمل من شفائهم سواء بالهضم أو الأشعة والراديوم إذ حقنوا في العضل بالدواء بمقادير لم تتجاوز جزءاً من ١٠ جزء من المليجرام على مرات في فترات معينة فبدت عليهم علامات الصحة . وقلت كثيراً الآلام المزمنة التي تلازم عادة من استبد بهم الداء . كما زالت تماماً في البعض الآخر . وتضاءل حجم الخراجات الكبيرة إلى جزء صغير من حجمها الأول قبل العلاج . وذلك بعد بضعة أيام من البدء بالعلاج .

وقد مات ٩ مرضى من ٢٢ ممن يرجح أن يصبح فيه الكريبيوزن دواء يعتمد عليه في معالجة السرطان . قدّر لذلك زمناً قد يمتد من ٨ شهور إلى سنة .

هم الداء . غير أن اثنين ممن بقوا في قيد الحياة أصبحا ولا دليل على وجود المرض فيهما . هذا ما ورد في تقرير الدكتور أندرو . أما باقي المرضى فبدا عليهم الميل إلى العودة إلى الحالة المرضية .

والدكتور « ديروفيك » نظرية مؤداها ان لكل خلية في الجسم ضابطاً خاص بها يوجهها نحو النمو الطبيعي كما يعمل أيضاً على ابادة الخلايا الزائدة التي نال منها المرض

أما عن الدواء فالمشاع بأن مخترعه قد استخلصه من مصل دم الخيل بطريقة خاصة بأن أجرى تنشيط لخلايا خاصة من الخلايا في أجسام بعض الخيل ثم استخلص الكريبيوزن من مصل دمها ولا يزال الدكتور محتفظاً بسرية العملية مما جعله هدفاً لنقد شديد من المشتغلين بالطب

والدواء الآن بين أيدي الأطباء المعنيين بالسرطان لمدرس الاكلينيكي — ويرجو الدكتور « اندرو » أن يحرز رضاهم ولو أنه حذرهم من تجاوز الحد في التحمس أو المغالاة — وفي اعتقاده أنه خطوة موفقة في سبيل العلاج .

ولما سئل المكتشف عن الزمن الذي يرجى أن يصبح فيه الكريبيوزن دواء يعتمد عليه في معالجة السرطان . قدّر لذلك زمناً

* * *

بجبال حشي كما في الحال في قصر الحير وحران بالقرب من دمشق . فقد كانت سورية تعد في ذلك الحين مورداً كبيراً للأخشاب ولم يكن هذا المورد قد نضب بعد . وكانت المآذن الأولى التي على شكل أبراج طويلة مربعة مأخوذة عن أبراج الكنائس التي أقيمت في سورية قبل الاسلام ، ومن هذه الكنائس أيضاً أخذ بناء الحرم ذي الأروقة الثلاثة .

ومع أن أثر فن البناء المسيحي الذي كان يسود سورية قبل الفتح الاسلامي كان مسيطراً على فن البناء عند العرب ، إلا أن هناك أثراً آخر يبدو حتى في أقدم أثر عربي ، ألا وهو قبة الصخرة حيث تبدو خصائص فن العمارة عند الساسانيين في الوينة المصنوعة من الفسيفساء والتي تظهر في الآثار القديمة المشهورة . والساسانيون هم آخر أسرة حكمت بلاد فارس قبل الفتح العربي . ويعزى هذا الأثر إلى أن الخلفاء المطلق السلطة كانوا يجندون المهرة من جميع أنحاء الامبراطورية الاسلامية . وهذا يفسر لنا ما نراه في جميع الآثار الأموية الموجودة حالياً من المزج بين الأثر السوري في المحل الأول والأثر الفارسي في المحل الثاني . أما عن أثر البناء المصري القبطي فهذا نجده بصورة قاطعة بالقرب من نهاية ذلك العصر ، واضرب لذلك مثلاً قصر المشطة بشرقي الأردن

ولكن هناك عاملاً آخر أيضاً ، ذلك أن جميع الخلفاء الأمويين ، إذا استثنينا معاوية ، مؤسس هذه الأسرة ، كانوا يتميزون بطبيعة أبعد بدوية ، وبحبهم لحياة الصحراء . وكان من جراء ذلك أن شيّد عدد من القصور الصحراوية ، مثل قصير عمرة الذي أقيم في الصحراء شرقي عمان ، وقصر الحير في الشمال الشرقي من تدمر . وقصر المشطة وقصر النوبة بشرقي الأردن واقتدى العرب في تشييد هذه القصور بالسلسلة الكبيرة من الحصون الرومانية القديمة التي كانت تمتد من خليج العقبة إلى دمشق ، ومن دمشق إلى تدمر . فأخذوا عنها الأسوار الطارجية ذات الأبراج المحصنة . وليس في ذلك ما يدعو إلى الدهشة لأننا نعلم أن أمراء بني أمية كانوا يقيمون في عدد من هذه الحصون على الأقل ، مثل قصير الخلابات وقصر الأورق وقصر السخرة . وقصير الخلابات هو حصن روماني بناه (كراكلا امبراطور روما ووسمه (جستنيان) امبراطور بزنطة أما قصر الأورق فأصله كذلك حصن روماني بني في عصر (ديوقليديس) (ومكسيم) حوالي القرن الثالث الميلاد ، ثم اتخذ شكله الذي هو عليه الآن في عام ١٢٣٦ . أما قصر السخرة فهو الآخر حصن روماني يقع على تمد عظيم ميلاً إلى الجنوب الغربي من تدمر حيث تحتفل الطريقة الرومانية في عام ٢٩١ . أما القصور التي بنيت في عهود الأمويين

فكانت مقسمة من الداخل الى بيوت كما هي الحال في الفسطاط والشرب من عين . وكانت هذه البيوت مكونة من قاعات لتجاوس وفناء . وكانت مشيدة حول جامع السور من الداخل بحيث تترك في الوسط فراغاً يكون بمثابة فناء للجامع الأموي . وقد بقيت الى الظهور الحوائط والأقواس المبنية بالقرميد ، وهو أسلوب يكاد يكون مجهولا في سوريا حتى ذلك الحين . ولكن جعل المسافة بين كل قطعتين من القرميد أربعة من قطعة القرميد نفسها ، أمر يدل على أن العرب لم يأخذوا هذا الأسلوب كما نقله من بريطانيا بل عن العراق .

أما الزينة ، فكانت رائعة فخمة . فقد كانت ألواح الرخام تستعمل لتغطية الجدران وتزيينها ، وذلك بقطع اللوح نصفين ثم بسطيما كما يفتح الكتاب . وأحياناً كان الجزء الأعلى من الحائطين الداخلي والخارجي مزيناً بالفسيفساء ولكن مما يدعو الى الدهشة حقاً هو رسم الصور على الحائط ، فلم تكن كراهية الرسوم قد اتخذت شكلا قطعاً بعد . بل اننا نعلم اليوم من الاكتشافات الأخيرة انهم كانوا يرسمون صوراً بشرية من الجص

ومع انه لم تبق لنا في العراق أو بلاد الفرس أية آثار من العصر الأموي ، إلا اننا نعلم من أوصاف الكتّاب الأوائل أنه قد ساد البلدين طراز من المساجد مخالف تماماً للمساجد التي كانت تبنى في سورية محاطة بجدران عجرية وسقوفها على شكل جمالون ، وقد اتبع هذا الطراز الفارسي لبناء المساجد في البصرة والكوفة ثم في بغداد ، وهو طراز مربع الشكل ذو جدران مبنية بالقرميد وأحياناً بالطوب النيء ، وكان سقفه الخشبي المسطح مرتكزاً فوق الأعمدة ارتكازاً مباشراً دون أن توجد في الوسط أقواس . وكانت الأعمدة تبنى من القرميد وأحياناً من الحجر وغالباً من الخشب . وترى في هذا الطراز من المساجد حلقة اتصال مباشرة بينها وبين « الأباداتا » الفارسية القديمة أو بهو الأعمدة الذي كان يقيمه ملوك الفرس القدماء وبين « التالار » أو الصالون ذي السقف المسطح الذي عرف في القصور الفارسية الأحدث عهداً . وليس ذلك بعجيب فان الطبري ينبئنا أن زياد بن ابيه عندما اعتزم بناء مسجد لهم بالكوفة في عام ٦٧٠ ، أتى اليه رجل كان من بين معماري الملك كسرى وعرض عليه خدماته التي تقبلها زياد .

وفي بلاد فارس أخذت الأعمدة الفارسية ذات الرؤوس التي على شكل ثور من الآبنية القديمة ، كما حدث في سورية إذ أخذت الأعمدة اليونانية (الكورنثية) من المباني الأقدم عهداً . وحسبنا هذا القدر عن فن العمارة عند خلفاء بني أمية الذين قضى عليهم العباسيون في عام ١٣٢ هـ الموافق ٧٥٠ م

الفهرست

الجزء الخامس من المجلد الحادي والعشرين بعد المئة

١٩٩	حديث المقتطف	للاستاذ سامي الجسري
٢٠١	الاستدلال بظلال الغربة	للاستاذ فرحي جندي
٢٠٥	فن العمارة في الدولة الاموية	للمستشرق الكبير الاستاذ كرزويل
٢٠٧	الطبيب الشاعر « مسرحية »	للدكتور احمد زكي أبو شادي
٢١٢	غرائب طبائع الحشرات — ٢ —	للاستاذ أمين عبده
٢١٥	الربيع الضائع (قصيدة)	للاستاذ سعيد جبرين
٢١٧	قياس الذكاء	للاستاذ حسن محمد الكرمي
٢٢٣	المراكز الاجتماعية الريفية في مصر — ٥ —	للاستاذ وديع فلسطين
٢٢٧	الخدخاش — نبات الافيون —	للدكتور عبده رزق
٢٣٠	الحياة الادبية في ليبيا — ٢ —	للاستاذ عبد الستار سعد الشاوي
٢٣٤	الموت الفجائي وأسبابه — لبرتراند رسل —	ترجمة الآنسة فهمية حسني
٢٣٨	الكبريت — خواصه ، صفاته ، مركباته	للاستاذ سامي الجسري
٢٤٥	بعث (قصيدة)	للاستاذ عجاج كمال الدين
٢٤٧	النقد الادبي في القرنين الثاني والثالث	للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي
٢٥٠	[مكتبة المقتطف] . تاريخ الأزمنة * * شرح ديوان زهير بن ابي سلمى : محمد محمود حمدان . معجم عربي جديد * * لجنة نشر المؤلفات التيمورية * * الدليل الموسيقي العام في أغرب الانغام * * المذكرات ومضارها النفسية والاجتماعية * * الملكية في الاسلام فلسفة قانوني الاقتصادية : محمد محمود حمدان . مجلة القلم الجديد * * اخطاء في قصيدة « لقاء الفرقدين »	
٢٥٧	[باب الاخبار العلمية] : زراعة الاسنان . الافراط في اكل العسل وضرره . الكحول والجروح . السمال الديكي . البقعة الشمسية قطرها . علاج السرطان بالكريبوزين .	

June — December 1952 حزيران — كانون الأول ١٩٥٢

المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

لمنشئيها

الدكتور يعقوب صروف و الدكتور فارس نمر

أنشئت سنة ١٨٧٦

رئيس التحرير : سامي الدهيري

المجلد الحادي والعشرون بعد المائة

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARABIC SCIENTIFIC REVIEW

Founded 1876 By Drs Y. Sarrut & F. Nimr

Editor in Chief : Sami Gaesri

VOL. 121

الفهرست

للمجلد الحادي والعشرين بعد المئة

	صفحة
(ا)	
أحمد فؤاد الثاني ملك مصر والسودان	٦٥
الاستحمام بالماء البارد	١٦٣
الأفيون	٢٢٧
الانسان حقوقه بين المثالية والواقع	٦٧
(ب)	
البابا وسلطته	١٨٩
الباخرة بريطانيا ستيتس	
تضرب الرقم القياسي	١٢٥
البترول	٨٩
« تقطيره	٩٣
« تكوينه	٩٢
« حقوله	٩٥
« في العصور المتوسطة والحديثة	٩١
البترول في مصر	٩٤
« مشتقاته	٩٤
« وأنظمة الحكومة	٩٥
برزاقد رسل	١١٥
بروتينات	٢٤٤
البصل ضرر الافراط في اكله	٢٥٨
البقعة الشمسية قطرها	٢٥٨
(ت)	
تصدير من تافهة التاريخ يونيو	٩٥٢
« نباتات بلاد النيل اغسطس	٩٥٢
تصويبات الجزء الاول من نافذة التاريخ	٦٤
« قصيدة لقاء القمر	٢٥٦
(ح)	
الحامل فيؤها	١٠٨
حديث المقتطف يونيو — يوليو وديسمبر	
الحركة النسائية الاميركية	١١
الحشرات فوائد طبائعها	١٧٥ ، ٢١٢
حقوق الانسان بين المثالية والواقع	٦٧
الحمام البارد	١٦٣
« بالدش	١٦٦
« بالدش الاسكتلندي	١٦٧
« مدته	١٦٦
حول العين خطره	١١٧
الحياة الادبية في ليبيا	١٥٢ ، ٢٣٠
الحياة طولها	١٤٣
(خ)	
الخفخاش	٢٢٧
الخضر والتوابل	٣٧
(د)	
دهنيات	٢٤٤
(ذ)	
الذكاء قياس له	٢٩٧
(ز)	
زكي مبارك حياته من أدبه	١١٤
(س)	
السرطان علاجه بالكريبيروزن	٢٥٩
السعال الديكي	٢٥٧
سفارة ناجحة	٨٠
سحاب يتساقط من السماء	١٨٢
الأسنان زراعتها	٢٥٨

صفحة

سياسة الرعاية الاجتماعية الحديثة ٧٢

(ش)

الأحجار الخشبية النائمة ٤٨
الشيخ حسن ١٥٦

(ص)

الصوت ١٨٠

(ض)

ضغط الدم وأسبابه ٢٣٤

(ط)

الطائرات أسرعها ١٢٣
الأطعمة حفظها بأشعة اكس ١٨٣

(ع)

عباس باشا الأول ٨٠
عبد الرحمن شكري ١٠٥
العدالة الإسلامية ٨
عضوية — مواد — ٢٤٤
العلم في خدمة الإنسان ١٨٠
العين حولها ١١٧

(ف)

فاروق الملك وزوله عن العرش ٦٥
فاكهة الآكل ٣٣

صفحة

الفصاد وفوائده ١٤٩
الأفكار قراءتها في نظر العلم ١٨٥
فهرست أسماء النباتات ٤٩

(ق)

قراءة الأفكار ١٨٥

قصة

أكبر خان ٢٤
ابو دلف الخزرجي ٥٠
باسم أمير المؤمنين ٢٠
الجنرال ستون ٥٢
حارس البستان ٣٨
سلام الترجمان ٥٧
الطائر الطليق ٣١
الطبيب الشاعر ٢٠٧
غزوة الجزيرة ٤٤
فاتح الجاهل ٣٢
قمرتيتي والمثال ٢٠
مقتل أبي مسلم الخراساني ١٤
المهلبي في الأدغال ١

قصيدة

بيت ٢٤٥

صفحة

الريم الضائع ٢٦٥
شادي الظلام ١٨٤
لقاء الغرباء ١٦٨
نهاية كفاح ١١٦
قياس الذكاء ٢١٢
قيء الحامل ١٠٨

(ك)

الكهرب أشكاله ٢٤٠
الكهرب خواصه ٢٤٠
« وتعريفه ٢٣٨
« صناعه ٢٤٠
« عمل الحرارة فيه ٢٤٢
« فوائده وقيمه ٢٤٢
« في الجسم ٢٤٢
« في النبات ٢٤٢
« ليته ٢٤١
« مركباته ٢٤١
الكحول والجروح ٢٥٨
الكهوت أسرع الطائرات ١٢٣

(ل)

ليبيا الحياة الأدبية فيها ١٥٢ ، ٢٣٠

(م)

المانيا الحديثة ١١٩

صفحة

المراكز الاجتماعية الريفية في مصر ٨٥، ١٥٨، ٢٢٣
المساء ١٧٧
مشكلة اللاجئين من العرب ١٣٧
مظاهر زنجبي ٩٩
مكتبة المقتطف
الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث ١٢٨
الاسلام وحقوق الانسان ١٩٦
الأمانة العلمية ١١٦
أهداف الفلسفة الاسلامية، نشأتها وتطورها ١٩٠
تاريخ الأزمنة ٢٥٠
تقرير ١٩٧
الدليل الموسيقي العام في أطرب الانغام ٢٥٤
الدين ١٩٦

صفحة

صمامات المدنية ١٣٣
شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ٢٥١
فلسفة فائدي الاقتصادية ٢٥٥
القاموس الحديث — فرنسي عربي ١٩٥
القلم الجديد ١٣٢، ٢٥٦
الملكية في الاسلام ٢٥٥
منزيبي ١٩٣
المسكرات ومضارها النفسية والاجتماعية ٢٥٤
معجم عربي حديث ٢٥٣
مؤلفات التيمورية ٢٥٣
المواد البروتينية ٢٤٤
« الدهنية ٢٤٤
« المعدنية ٢٤٤
الموت الفجائي وأسبابه ٢٣٤
موسيقى إلى كيلو متر ١٨١

(ن)

نباتات حبك الحسر ٤٥

صفحة

نباتات الخبز ٤٢
« الدباغة ٤٦
« الزيت ٤٤
« الزينة ٤٧
« الشمال الشرقي في أفريقية ٤٢
« الصباغة ٤٦
« العشر ١٨٧
« العلف ٤٣
« الألياف الفتل الحبال ٤٦
« النسيج ٤٥
النبيذ الجديد في صناعته ١٨٠
النثر الأدبي في القرن الثالث ١١١
النقد الأدبي في القرنين الثاني والثالث ١٧٠، ٢٤٧

(و)

واشنطن بوكر ٩٨